طقس الدعاء (رفع اليد) العراقي وأثره في الخليج العربي من خلال الأختام الأسطوانية حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد(*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. محمد دسوقي حسن عبد العزيز

أستاذ مساعد بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية

ملخص البحث:-(عربي).

الأختام الاسطوانية من أهم الإنجازات والابتكارات الحضارية التي تميزت بها حضارة العراق القديم، وتركت أثراً واضحاً في حضارات العالم القديم، وخاصة الخليج العربي، حيث عمل سكان الخليج على اقتباس الأفكار والموضوعات العراقية بحكم الجوار الجغرافي والصلات التجارية والدينية،التي توضح التأثيرات الحضارية المتبادلة بين المنطقتين، في المجالات التاريخية والحضارية والفنية، التى أسهمت في إعطاء صورة واضحة عن معتقدات الإنسان وأفكاره، حيث تم تمثيل العلاقة بين العبد وربه في كثير من مشاهد الأختام الأسطوانية، التى اهتمت بموضوع التعبد والدعاء الى الإله، أوالملك، عن طريق الدعاء وإقامة الصلوات، وإنشاد التراتيل والترانيم الدينية، التى عرفت بـ(صلوات رفع الأيدي) وهى تتمثل في رفع اليدين نحو الآلهه مع القراءة العلنية، مع انحناء الجسم أمام الآلهة كإشارة إلى أداء التحية والقسم للإله.

وقد تشابهت الأختام العراقية مع أختام الخليج العربي القديم فى مادة الصنع وشكل الختم واستخدامه والزخارف والموضوعات الدينية؛ وخاصة مشاهد الدعاء، وظهر ذلك واضحاً على الأختام الدلمونية، التى تمثل صناعة محلية، تم إنتاجها بأيدي سكان دلمون القديمة مما يؤكد وجود ورشة لصُنع الأختام الأسطوانية في الخليج العربي، كما تشابهت طريقة النقش التى تميزت بكثرة النقوش التى ظهرت على مشاهد الدعاء التى تبين التشابه الكامل مع أختام العراق القديم.

الكلمات الأفتتاحية

الأختام الأسطوانية _ الدعاء _ العراق _ الخليج العربي _ اليد

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٦)، يناير ٢٠٢٢.

Abstract:

The cylinder seals are among the most important achievements and civilizational innovations that characterized the ancient civilization of Iraq ,and left a clear impact on the civilization of the ancient world ,especially the Arabian Gulf where the Gulf residents worked on quoting Iraqi ideas and topics by virtue of geographical neighborhood and commercial and religious links ,which illustrate the mutual cultural influences between the two regions , in the historical , cultural and artistic fields ,which contributed to giving a clear picture of human beliefs and ideas ,as the relationship between the slave and his lords was represented in many scenes of cylinder seals , which focused on the subject of repetition and supplication to God , or the king through supplication and establishing prayers ,and singing hymns and hymns .

Religious ,known as (prayers of raising hands), which consist in raising the hands towards the gods for public reading , with the body bowing before the gods as a sign of performing the salutation and oath to the god . the Iraqi seals were intertwined with the seals of the ancient Arabian Gulf in the material of manufacture and the shape of the seal his use of morals and religious topics , especially scenes of supplication, and this was evident on the Dilmun seals , which represent a local industry , produced by the hands of the ancient inhabitants of Dilmun , which confirms the existence of a workshop for making cylinders seals in the Arabian Gulf . with the seals of ancient Iraq .

Opening words

Cylinder seals _ Arabian Gulf _ Iraq _ hands _ prayer

المقدمة:

تعدُّ حضارة بلاد العراق القديم، واحدةً من أهم الحضارات التي نشأت في منطقة الشرق الأدنى القديم، من حيث قدمها وأصالتها، وقد تركت الكثير من الإنجازات الحضارية في المجالات المختلفة، فقد امتد تأثيرها في البلدان القريبة منها والبعيدة عنها، وكانت الأختام الاسطوانية أحد هذه الإنجازات الحضارية التى تعكس جوانب مهمة من حضارة بلاد العراق القديم، وتركت أثرًا

واضحًا في حضارات العالم القديم لا سيما في مجال الدين الذى احتل المكانة الأولى في حياتهم العامة، حيث شَكل القواعد الأساسية لتلك الحضارة من كل جوانبها، كما كان الدافع لتلك الإنجازات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والفنية والأدبية والفكرية والمعمارية وغيرها، وظهرت كحضارة ناضجة انصهرت في بوتقة الدين الذي كان يُمثل الأساس الروحي والفكري للمجتمع.

وتُعد الأختام[١] من الابتكارات الحضارية الأصلية التي تميزت بها حضارة العراق عن غيرها من الحضارات القديمة، وهي من الصناعات المهمة التي استخدمت الطين في صناعتها إذ عُثر على عدد كبير من الأختام المصنوعة من الطين بسبب رخص ثمنها وسهولة صنعها ونقشها[٢]. وكان انتشارها عبر العصور المتعاقبة لتاريخ العراق القديم والمناطق المجاورة له، دليلًا لتأريخ مواقع أثرية خاصة بفترة زمنية، تَميز سكانها بإنتاج وصناعة أو استعمال نمط معين من الأختام، على غرار الفخار، نظرًا لارتباط الختم بالجرار الفخارية والبضائع والسلع التي يتم المتاجرة بها.

وللأختام دور مهم فى الوقوف على الصلات الحضارية القديمة، وخاصة ازدهار العلاقات التجارية والتأثيرات الدينية بين الشعوب، والتعرف على انتشار حضاراتها بين جيرانها، فقد ساعد انتشار الأختام في الكشف عن أوجه حضارية، وأواصر لعلاقات حضارية بين كل من العراق والخليج على حد سواء، وذلك لما تحتويه من رموز دلالية ترتبط بالختم ومعظمها ذات طابع ديني، مما جعل الأختام الأسطوانية من أهم المصادر التي توضح التأثيرات الحضارية المتبادلة بين دول الشرق الأدنى القديم.

كذلك؛ تشكل دراسة الأختام موضوعًا رئيسًا من موضوعات تاريخ الحضارات القديمة، فصناعة الختم تشير إلى المستوي الفني العام من حيث المهارات الفنية والأساليب المعتمدة فى الصناعة والموضوعات، وطرق التنفيذ والإخراج الفنى، فهى تُشكل الأصول الأولي لدراسة المراحل التطويرية للفن فى المراكز القديمة.[٣] فضلًا عن ذلك انتشرت المعتقدات والطقوس الدينية انتشارًا واسعًا في المفاهيم الدينية لسكان بلاد العراق، وقد تم تمثيل العلاقة بين العبد وربه في كثير من مشاهد الأختام الأسطوانية، وهى عبارة عن قطعة صغيرة

أسطوانية الشكل مصنوعة غالباُ من الحجر، وفى بعض الأحيان من العاج والعظم والأصداف والمعدن والطين، ويتم النقش عليه بعد تصميمه[٤] بأشكال بشرية ونباتية وأشكال مركبة مع كتابات غالبًا تكون بصورة معكوسة حتى تظهر عند طبعها على الطين بهيئتها الطبيعية، وتكون مثقوبة طوليًّا لتثبيتها بسلسلة معدنية يعلقها صاحبها في رقبته أو يلفها على رسغ يده، وقد تميزت أختام العراق القديم فى كل العصور باهتمامها بموضوع التعبد إلى الإله، أو الملك حيث اتخذ بعض ملوك بلاد الرافدين صفة القدسية بكتابة العلامة الدالة على الألوهية والخاصة بالآلهة أمام اسم الملك أو استعمال الرموز الخاصة بالآلهة: كالثوب طويل الطيات، هذا اللباس الذي ينتهي عند القدمين بحاشية ذات أهداب، ويجلس الملك على كرسي العرش الذي يتميز بمقعد من فرو الغنم[٥].

زد على ذلك أن اسم الشخص الذي يحويه الختم وشكل الخط المسماري واختلافه من فترة إلى أخرى، يحدد الفترة التاريخية والدينية، وتوضح الأختام كيف صَور العراقيون القدماء آلهتهم وكيفية تقديم الأضاحي إليها، ومن الناحية الاجتماعية تبين معرفة المهن المختلفة والأدوات التي يستخدمها أصحاب هذه المهن ولباسهم من خلال ما توضحه الأختام، من مشاهد مختلفة المواضيع حيث إن لكل عصر ميزاته الخاصة به وأسلوب نحته، وهذه الأختام اخترعت في جنوب بلاد العراق في الوركاء خلال منتصف الألف الرابع قبل الميلاد[٦]، وقد استعملت في العصور اللاحقة.

هذا واقتصرت نماذج الدراسة على الأختام المنشورة في المصادر والمراجع.[٧] وقد قسمتُ البحث إلى ثلاثة عناصر رئيسة، وهى:

أولًا. الأختام الأسطوانية واستخداماتها وأهميتها الدينية:-

١-الأختام الأسطوانية:

الختم[٨] هو قطعة مصنوعة من مادة الحجارة غالبًا، وفي بعض الأحيان من عظم، وأصداف، وعاج، وخزف، وزجاج، وخشب، أو طين، ويتم النقش عليه بعد تصميمه،[٩] والختم هو كل ما يختم به، وكلمة ختم على الشيء بمعني طبعه ووضع الخاتم عليه، ومختوم أي مطبوع على ختم خاص أو طابع أو دمغة، فهو مدموغ أو مرسوم مثلًا على آنية زخرفية.[١٠]

وعلى هذا فالختم الأسطواني قطعة صلبة حجرية أو فخارية أو عضوية أو معدنية، منسَّقة في شكلٍ أسطواني منتظم،[١١] والختم هو الممثل للملكية والهوية ووسيلة لضبط وضمان معظم المعاملات المهمة' كما أنه بمثابة التوقيع الشخصي للأفراد، ومع التوقيع جاءت فكرة تميز الذات في حركة الفكر؛ إذ تسود الحرية ويشعر المرء بمكانته الاجتماعية،[١٢] وهو من المقتنيات الشخصية الضرورية للشخص، لأنه يُعبر عن الهوية الشخصية فى الممتلكات والسجلات.[١٣]

اختلفت المسميات التى كانت تطلق على الختم من منطقة إلى أخري فى العصور القديمة، فقد عُرف الختم الأسطواني قديمًا بالمصطلح السومري (كيشب) (**KIŠIB^{Na4}**)[١٤]، أما في اللغة الأكدية؛ فقد ورد بلفظ (كونوكو) (Kunkku) أو (kn–nu–ki)، وفى العصر البابلي أطلق عليه بعض الكلمات السومرية: مثل (SID) أو IM–SID)، أما في اللغة الآشورية؛ فقد عُرف بلفظ (كانكو)Kanaku) (، أما في اللغة المصرية؛ القديمة فقد أطلق على الختم اسم (htm) [١٥].

وكانت بداية استخدام الأختام بنوعيها (المنبسطة والأسطوانية)، قبل ظهور الكتابة، وكثير ما وجد المنقبون على طبقات اختام من الطين فى طبقات وأدوار لم تكن الكتابة فيها معروفة،([١٦]) حيث ظهر الختم الأسطواني لأول مرة فى الطبقة الخامسة من فترة الوركاء،([١٧]) في حدود (٣٠٠٠ ق.م)، واعتبر علامة مميزة لحضارة العراق على مر العصور ودون انقطاع، في حين كانت الأختام المنبسطة هي الشائعة في بلدان الشرق الأدنى القديم، خارج العراق والمراكز الحضارية لمنطقة الخليج وبلاد السند، ووصل حتى حضارة الهند القديمة. ([١٨]) ثم قل استعمال الأختام المنبسطة بعد فترة جمدة نصر، وقد عادت إلى الظهور في العصر الأشوري الحديث (٩١١– ٦١٢ق.م)، وقد استعمل من قِبل بعض الملوك الأشوريين، وفي العصر البابلي الحديث (٦١٢–٥٣٩ق.م)، كانت جنبًا إلى جنب مع الأختام الأسطوانية [١٩].

إن تفسير الانتقال من الأختام المنبسطة إلى الأختام الاسطوانية قد خدم

النظام الاقتصادي حيث إن الأختام الأسطوانية ذات فعالية أكثر؛ لأنها تختم كامل السطح، ومن ثم حمايتها من الغش والتحريف في حين أن الأختام المنبسطة لا توفي إلا جزئيًا.[٢٠]

٢-استخدامات الأختام الأسطوانية:

استعمل الختم الأسطواني لأغراض دمغ السدادات الطينية التي استعملت في سد فوهات الجرار والأواني والأبواب المهمة منعًا من وصول يد الآخرين إلى محتوياتها أمثال الأغذية والسوائل، وتوضع قطعة قماش أو جلد فوق فوهة الإناء ثم تغطي من كل الجهات بكتلة من الطين الطري ثم يدحرج عليه نقوش الختم[٢١] فوق هذه الكتلة الطينية، كما تستعمل الأختام في معاملات بيع وشراء الأراضي والحقول والمواد الغذائية مثل: الحبوب والزيوت،[٢٢] لأجل الحفاظ على سلامة محتويات الجرار وبيان ملكيتها، وتختم الجرار بعدة أماكن بواسطة قرص حجري دائري الشكل أو أسطواني حفرت عليه أشكال وزخارف مميزة من حيوانية أو نباتية أو هندسية [٢٣].

ويختلف الختم من شخص إلى آخر، ويعبر عن هويتهم الشخصية في ممتلكاتهم وسجلاتهم حتى إن فقدان الختم يؤدي إلى إعلان السلطات الرسمية بعد أن يخبرها صاحب الختم، عن فقدان الختم وذلك بواسطة نفخ البوق في الشوارع بوصفه وسيلة من وسائل الإعلام الرسمي للحيلولة من دون الإساءة إلى استعمال الختم، وللمحافظة على بعض الأختام من التآكل أو المسح كانت تغلف بطبقةٍ من أغطية نحاسيَّةٍ أو ذهبيَّةٍ أو فضيَّةٍ أو بأغطيةٍ من معدنٍ آخر، وغالبًا ما تأخذ شكل القبعة تثبت على قاعدتي الختم.[٢٤] كما تشير الأدلة الأثرية أن الأختام الشخصية كانت تدفن مع أصحابها، مما يدل على الارتباط الوثيق بين الختم وصاحبه، لأنه يُعد أكثر الأشياء خصوصية لصاحبه، ولا يمكن استخدامه بعد وفاته، لأنه كان يدُفن معه.[٢٥]

وقد استعمل الفنان الأحجار الملساء كالرخام وحجر الكلس والألبستر والحجر الصابوني أو الاحجار الصلبة مثل: الديورايت والهيماتايت أو الأحجار نصف الكريمة مثل اللازورد والعقيق، وهناك اختام صُنعت من الفخار والصدف والمحار والعاج[٢٦]. ومنقوش عليها أشكال آدمية وحيوانية ونباتية،

وهذه الاختام اخترعت في جنوب بلاد العراق خلال منتصف الألف الرابع قبل الميلاد [٢٧]

٣-الأهمية الحضارية للأختام الاسطوانية فى العراق القديم:

أصبحت صناعة الأختام الأسطوانية خاصية متميزة في حضارة بلاد العراق عبر عصورها التاريخية، وللأختام أهمية كبيرة في الدراسات الأثرية؛ إذ تعطي صورًا واضحة لحقبة طويلة من حياة سكان بلاد العراق القديم، كما كانت للكتابة على الأختام الأسطوانية أهمية كبيرة؛ إذ ساعدت الباحثين كثيرًا على التعرف على الحقب الزمنية التي تعود إليها الطبقات التي توجد فيها الأختام، وقد أغنت الباحثين بكم لا بأس به من المعلومات التاريخية والحضارية[٢٨]؛ لأنها تغطي أغلب فترات التاريخ العراقي القديم، مما ساعد الباحثين على ترتيبها زمنيًا.[٢٩]

وللأختام دور مهم فى الوقوف على الصلات الحضارية القديمة، وخاصة ازدهار العلاقات التجارية والتأثيرات الدينية بين الشعوب، والتعرف على انتشار حضاراتها بين جيرانها، حيث كان الاتصال يتم عن طريق وجود وسطاء بين هذه المناطق، عملوا على تقليد نشاط هذه الحضارات فى البيئات المختلفة، بقدر ما توفره لهم البيئة الجديدة التي ينتقلون إليها.[٣٠]

أما الكتابة على الأختام الأسطوانية، فقد نُحتت بشكل سطر عمودي على سطح الختم، واقتصرت على اسم مالك الختم، ثم زيد عليها لقبه،[٣١] واسم الملك في الأختام يعود إلى المسؤولين؛ وذلك في نهاية العصر السومري القديم، أما أختام العصر الأكدي؛ فأصبحت الكتابة تنحت داخل إطار يتألف من حقل عمودي أو أكثر يضم كل حقل سطرًا أو أكثر من الكتابة، بعضها كانت تمثل اسم مالك الختم ووالده بالإضافة إلى مهنة صاحب الختم أو لقبه، وقد زيدتْ على أختام مسؤولي الدولة صيغ تضرع تدل على الولاء للملك، واستمر هذا التقليد في بعض أختام العصر السومري الحديث؛ لكن الولاء أصبح للملك وللمعبود أيضًا.[٣٢]

ثم تطورت الكتابة في العصور اللاحقة للعصر السومري الحديث، وأصبحت تحتوي على (اسم المعبود– اسم الحاكم – اسم المالك ووالده – لقب المالك – وزيدتْ عليها عبارة خادمك أو خادمه) أو تحتوي على اسم معبود واحد أو عدة

معبودات، وقلت الكتابة أو اختفت أحيانًا في العصور الآشورية.[٣٣]

والأختام تُمكن الباحثين من تحديد الكثير من ملامح العصور القديمة لما تحويه تلك الأختام من معلومات دقيقة وقيمة فنية ودينية ومواضيع ومشاهد وأشكال وكتابات أبدع الحرفيون في تمثيلها، وتجسيدها بدقة متناهية، فضلًا عن الأسماء الشخصية، وكذلك نقوش الختم نفسه التي تختلف اختلافًا واضحًا من عصر إلى آخر، إذ يستفيد منها الأثاري استفادة كبيرة فى تحديد تاريخ الختم والطبقة التي ينتمي إليها، ولها فائدة كبيرة للمؤرخ.[٣٤] فضلًا عن أن التدقيق في النقوش المحفورة على سطح الختم يساعد على معرفة نوع الأدوات المستعملة، وفي كثير من الأحيان كان يتم استعمال أدوات معينة في كل عصر من العصور دون سواها من الآلات الأُخرى[٣٥]؛ فضلًا عن التقنيات المتاحة في وقت صناعتها والآلات والأدوات الحجرية والمعدنية على حد سواء، وقد وُجدت أختام معمولة من أحجار ثمينة تتوافر في مناطق بعيدة عن بلاد العراق القديم؛ مما يؤكد اتساع التجارة حينها ولمسافات بعيدة[٣٦]، هذا بالإضافة إلى الإلمام بالطرز والخصائص الفنية، التي كانت شائعة، مع الأخذ بالتغيرات في الأسلوب (النمط) بين كل عصر وآخر.[٣٧]

كما أن للأختام أهمية اقتصادية كبيرة، إذ يعد سبب اختراع الختم اقتصاديًّا حيث يعتمد الاقتصاد السومري بالدرجة الأولى على الزراعة؛ فقد كانت تجري معاملات معقدة نسبيًّا كالمدفوعات لطرف ثالث كان المعبد هو الوسيط المهم والمهيمن في تنظيم كل النشاطات من تثبيت حقوق الأفراد وتنظيم عمليات البيع والشراء والحفاظ على الممتلكات، لذلك فقد شهد المعبد اختراع أعظم إنجاز وهى الأختام الأسطوانية،[٣٨] التى كان استخدامها مقتصرًا على المعبد وشئون العبادة فى البداية.[٣٩]

كما أن للأختام أهمية كبيرة في الدراسات الفنية، لوفرة الأختام الأسطوانية، واستمرار استعمالها وانتشارها في جميع مناطق بلاد العراق، وكذلك في مراكز الشرق الأدني القديم، وذلك لما تحتويه من رموز دلالية ترتبط بالختم ومعظمها ذات طابع دينى جعل الأختام الأسطوانية من أهم المصادر التي توضح التأثيرات الحضارية المتبادلة بين دول الشرق الأدني القديم.[٤٠]

كما أن تنوع مشاهد الأختام ووفرت معلومات فنية وحضارية، أسهمت

في إعطاء صورة وفكرة واضحة عن معتقدات الإنسان وأفكاره، من أساليب وطرق تعبد وتقرُّب إلى الآلهة، وطبيعة المعتقدات والشعائر والطقوس الدينية والقيم الاجتماعية السائدة، مما أعطى فكرة واضحة عن الديانة، فضلًا عن المعبودات التي شاعت عبادتها، والطقوس الدينية الخاصة بها والأدعية المكرسة لها في كل عصر، وأيضًا الاضاحي المقدمة إلى المعبودات أو إلى رموزها حيث نرى قرابين من الحيوانات المختلفة' فضلًا عن توضيحها أسماء ومهنًا ومراكز الشخصيات الاجتماعية.(٤١)

كما صورت الأختام الطقوس التي تقام داخل المعبد، حيث عثر على كثير من الأختام فى معبد الوركاء، وهى تمثل الكهنة وواجهة المعبد وممتلكاته من الحيوانات التى كانت بالمعبد.(٤٢)

وتأتي أهمية الأختام الأسطوانية في توضيح معالم الدين العراقي القديم وتاريخه بشكل كبير جدًّا، فالكثير منها صورت المعبودات، وبذلك أصبحنا نعرف كيف تصور العراقيون معبوداتهم،(٤٣) مما جعله مهمًّا عند مالكه، لذلك تعمد أن يكون الموضوع الفني للختم ذات طابع ديني، لأن المعبودات الموجودة على الختم سوف تحمي الختم ومالكه وأملاكه بقوة المعبود التى هى أقوي من الأخطار التى تحل به، لذلك أصبح الختم تميمة شخصية تحمي صاحبها من أي أذى.(٤٤)

كما اعتقد العراقيون القدماء أن بعض الأحجار تمتلك خصائص ومقدرة على علاج بعض الأمراض المعينة، أو دفع الضرر عنه أو ضمان الحظ الجيد للشخص، ولذلك عملوا منها الأختام التي استعملت كتمائم في الطقوس، كما أن بعض النصوص الطبية وصفت بعض الأختام ذات لون ونوع معين للاستعمال السحري في طقوس خاصة للشفاء وكتعويذات لطرد الأرواح الشريرة أيضًا؛ لأنَّ لبعضها إشارة أو دلالة لقوة سحرية تدعم بالمواضيع الممثلة عليها التي لها علاقة بهذا الغرض، والنصوص التي تكتب على الختم تشير إلى آثار خطيرة في حال فقدان الشخص ختمه، كما أن المواضيع المنحوتة على الأختام كان لها في كثير من الأحيان علاقة بمعتقدات صاحب الختم الدينية.(٤٥)

وتوضح دراسة المواضيع الفنية على الأختام الأسطوانية الكثير من الفكر الديني فى بلاد العراق، وتُعد الأختام من أكثر المصادر وأهمها لمعرفة

الجوانب المختلفة للديانة العراقية القديمة.[٤٦] مما أدى ذلك إلى التأثيرات الفنية[٤٧] والدينية فى مجتمعات العالم القديم، فتأثر الدين بالفن، وكان للفن طابع مميز حسب العقيدة السائدة فى كل مجتمع، فالعقيدة الدينية أهم عناصر التأثير فى عملية الإبداع الفني. [٤٨].

ثانياُ: الدين والطقوس الدينية عند العراقي القديم:

الدين : لغةً هو الطاعة وقد دِنْتَهُ ودِنْتُ لهُ أي أطعْتُهُ وجمعُهُ أديان، ويقال دانَ بكذا دِيَانَةً وتدَيَّنَ به فهو دَيِّنٌ ومُتَدَيِّنٌ، ودَيَّنتُ الرَّجُلَ تدَينًا، أي وكلته إلى دينه[٤٩].

أما الدين اصطلاحًا فهو منظومة متماسكة من الشعائر والطقوس المتصلة بالأشياء الفائقة للطبيعة أو المقدسة التي تؤلف بين جميع المؤمنين بها في نطاق طائفة أخلاقية تسمى المعبد[٥٠]، ويمكن القول إنه نظام للأشياء أسمى من البشر؛ ولذا يتولد الشعور بالخضوع لَهُ أو الاتجاه نحوه [٥١] .

وفكرة الدين قديمة تبتدئ مع بداية الإنسان،[٥٢] فمنذ أن وُجد الإنسان وُجدت فكرة الدين بصورتها البدائية البسيطة، وصارت أحد محاور حياته الأساسية، وخاصة في عصور ما قبل التاريخ[٥٣] عندما استخلص الإنسان الأشياء المقدسة من الطبيعة استجابةً لحالات الخوف والقلق التي كانت تتملكه، وحوَّل القوى الغيبية التي كانت تؤثر على حياته بمرور الزمن إلى (معبودات)، إذ صنع تماثيل لها ووضعها في أماكن مقدسة (معابد) وعمل على تقديم فروض الطاعة لها بالصلاة والتضرع وتقديم الأضاحي وأداء الطقوس الدينية، ومارس هذه الأنظمة تحت غطاء عُرف بالدِّين.[٥٤]

وهكذا نجد أن معتقدات الإنسان ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، بدليل ما خلفه إنسان تلك العصور من آثار مادية، كالرسوم التي تركها على جدران الكهوف، والدمى الطينية والحجرية التي ساعدت في معرفة جوانب من معتقداته؛ وفهم الظواهر الطبيعية المختلفة التي تحيط به وتفسيرها.[٥٥]

كان للدين الدور المهم والمؤثر في حياة الشعوب القديمة، ليس فقط بما يضفيه من قدسية؛ بل لاتساع دور الدين وتدخله في كل مجريات الأحداث الدنيوية والدينية التي عاشها الإنسان القديم في أرجاء الأرض، أما في حضارة العراق؛ فقد ظهر الدين يملأ الحياة بالديمومة، إذ لم يترك السكان القدماء شيئًا في

حياتهم إلا ونسبوه لفعل إلهي أو لطقس ديني،[٥٦] ولا توجد فكرة مؤثرة في حياتهم مثل الدين الذي هيمن عليهم، وعمل على تهذيب أخلاقهم، سواءً كانوا في طور البدائية أم التمدن[٥٧].

وقد اتسمت الديانة في بلاد العراق بخصائص، منها الحيوية أي الاعتقاد بوجود قوى خفية كامنة في مظاهر الطبيعة المختلفة،[٥٨] وكان ذلك نتيجة تعدد المظاهر الكونية والطبيعية،[٥٩] كما كانت المعبودات تتميز بصفات مشابهة للبشر، فهي تأكل وتشرب وتتزاوج وتعمل، إلا أنها اختلفت عن البشر في صفة الخلود، كما حكم الملوك باسم الحق الإلهي، وهم ممثلون حقيقيون للمعبودات على الأرض وأسسوا ممالكهم ليكونوا نوابًا لكبار المعبودات، ولذا نجد من يرأس الدولة يكون ملكًا وكاهنًا معًا يتبنى المعبودات المحلية إلى جانب المعبودات الخاصة.[٦٠]

لقد أثر الدين في الإنسان العراقي، وكان يشعر على الدوام بأنه معتمد كليًّا في استمراره ووجوده على إرادة معبوداته[٦١]، واعتقد بمجموعة كبيرة من المعبودات، وإن كان لأحد المعبودات أو لمجموعة منهم مركز متفرد في أماكن محددة ومضامين اجتماعية معينة،[٦٢] وهذه المعبودات تجسدت في العوامل الطبيعية ذاتها بكل خصائصها الشريرة والخيرة، التي كان يواجهها الإنسان يوميًا؛ في حقله وعمله وحياته، والدين هنا هو الاعتقاد بوجود قوة أو قوى غيبية عليا لها شعور واختيار، وتصرف وتدبير للشؤون التي تعنى بالإنسان اعتقادًا من شأنه أن تبعث على مفاجأة تلك القوى السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع وتمجيد.[٦٣]

وقد اتصف الإنسان في بلاد العراق بالتدين؛ بسبب نظرته إلى الكون والمعبودات، وكانت الطقوس والشعائر الدينية لها أهمية كبيرة في حياته، وأن الإنسان خُلق لخدمة المعبود، وكان أهم واجب عليه هو إتقان هذه الخدمة بطريقة ترضى مخدوميه[٦٤]، وكانت القاعدة الأساسية في العبادة هو شعور الفرد بوجود المعبود وقوته عليه، فإن هذا الشعور يقابله رد فعل بالتعبير عن تلك الثقة التي في داخله بصلاته، وما يمارسه من شعائر دينية تعبر عن يقينه المطلق بوجود المعبود.[٦٥]

١- طقس الدعاء (رفع اليد):

الطقس: هو النظام والترتيب؛ أي نظام الخدمة الدينية أو شعائرها واحتفالاتها وجمعها طقوس، كما يُعرف بأنه حزمة من الأفعال المرتبطة بالدين يقوم بها الفرد إرضاءً للمعبود.[٦٦]

يقصد بالطقوس والشعائر هي تلك الممارسات والحركات التي يلتزم بها المرء ويؤديها فرديًّا أو جماعيًّا في أوقات محددة، وكانت هناك طقوس يومية تجري في المعبد وطقوس شهرية وطقوس خاصة بالمناسبات الدينية، [٦٧] وهى الأساس الذي يقوم عليه الدين، وتمثل أقوى أشكال التعبير عن الخبرة الدينية من تقديم فروض الطاعة بالصلاة والتضرع والدعاء وتقديم القرابين، وغيرها من أساليب وطرق العبادة' [٦٨] عن طريق التمثيل الرمزي لهذه الطقوس، مما دفعه إلى خلق الرموز المناسبة لها، أو عن طريق إلقاء بعض العبارات السحرية أو الدعائية، وكان الطقس مرتبطًا بحاجة رجال الدين للتدوين في تثبيت تعاليمهم الدينية والذي أدى بالتالي إلى إنشاء المدارس الملحقة بالمعابد[٦٩].

كانت المؤسسة الدينية العراقية مؤسسة دينية متكاملة ومنسجمة في تكوينها ووظائفها، وكان الشعب العراقي شعبًا متدينًا تُسيره الخشية من المعبودات والخوف من ارتكاب الخطيئة،[٧٠] وقد شملت هذه المؤسسة الدينية المجتمع الإلهي المتكامل الذي يتألَّفُ من عدد كبير من المعبودات المختلفة التي استوعبت كل نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية،[٧١] ومن هذا المجتمع الإلهي انبثقت المؤسَّسة الكهنوتية التي شملت عددًا من الكهنة من مختلف الاختصاصات؛ إذ خضع الناس إليهم، لأنهم كانوا على صلة بالمجتمع الإلهي، وقادرين على جلب رضاهم بحسب اعتقاد سكان بلاد العراق القديم.[٧٢] وقد أنشأ الكهنة مجموعة متعددة من الطقوس والشعائر والمراسيم تروق للآلهة وتسترضيهم[٧٣].

أما العُباد فقد اتصفوا بالتبعية المطلقة إزاء المعبودات، وكان العبد يعبر أحيانًا عن تبعيته باختياره اسمًا مرتبطًا بالمعبود؛ والتزامه بالواجبات الدينية وتأديته الطقوس والشعائر التي تجري داخل المعبد والتي تعد بمنزلة الدليل على تقواه، وإذا قصر في واجباته تجاه المعبود، فإنه يُجَازَى حسب اعتقاده بعقاب شديد في هذه الحياة، [٧٤] حيث جاء في أحد الأدعية الذي عرف باسم (دعاء

رفع اليد): فالشقاء والمرض والدمار والمصائب حلت بـي ..... والقلق أوهن همتي، والغضب المتفجر نصيبي قد حلت بي نقمة كل الآلهة وحنق كل الناس..... لكنـي أتيـت إليـك، يا سيدتـي.....أنـي ابتهـل إليـك، أن تمحـي لعنتـي أمحـي إساءتي وذنبي وشري وإثمي وخطيئتي .[٧٥]

كما اعتقد سكان بلاد العراق بأن المعبودات خلقت الإنسان ليكون عبدها المطيع على الأرض[٧٦] وكان التعبد من أهم الطقوس الرئيسة للتقرب إلى المعبود[٧٧] لذا أصبح واجبًا عليه بناء المعابد وترميمها وإقامة الصلوات فيها، وإنشاد التراتيل تمجيدًا وتقربًا لها وطلبًا لرضاها،[٧٨] فضلًا عن تقديم النذور والقرابين لها؛ ظنًا منه أن هذه الأفعال سوف تقربه من المعبود وتنعم عليه بالخير والبركة والراحة حتى بقية حياته،[٧٩] فكان عليهم أن يؤدوا الواجبات الدينية تجاه المعبودات التى خلقوهم، وهي العبادة والطاعة، لاستجلاب الخير والبركة للقائم بها،[٨٠] ويتجنب المتعبد غضب المعبود بالقيام بعمل مناسب أو فعل معين الهدف منه استعطاف المعبود، ولذا يلجأ المتعبد إلى تقديم النذور والقرابين والهدايا للمعبود، من خلال تقديم الصلوات والتراتيل والترانيم الدينية، عن طريق الدعاء والتقدمات بحيث يتم تحويل الشعور الديني الذي يكنه الفرد للمعبود إلى كلمات، وإسماع الشعور الطيب الذي يكنه العبد لها لتبقى راضية، مما يدل على تعظيمها وخدمتها.[٨١]

وكان يمارس الطقوس الدينية اليومية، من صلاة وطهارة وأدعية وترانيم وتراتيل واحتفالات دينية وتقديم النذور والقرابين، معتقدًا بقدرته على كسب رضا هذه المعبودات من ممارسته الطقوس الدينية بكل أنواعها، تحقيقًا للغاية التي خلق الإنسان لأجلها، وهى عبادة المعبودات وتوفير كافة احتياجاتها لتنعم بالراحة والرخاء،[٨٢] الأمر الذي دفعه إلى العمل جاهدًا على كسب رضى المعبود، لينعم بنوع من الهدوء والسكينة، ولم يكن ذلك ليتحقق من دون استرضاء قوى الطبيعة بتقديم القرابين والنذور التي كانت تتقدمها صلوات وأدعية يتلوها الإنسان أمام المعبود، وكانت تلك الأدعية والصلوات التى أشارت إليها كثير من النصوص، تؤكد على أن العراقيين كانوا يصلون لتطهير عقولهم وتفكيرهم لاعتقادهم بأن ذلك يمنعهم من ارتكاب ذنوبهم مرة أخرى وتحويل غضب المعبود عليهم إلى رحمة،[٨٣] وكانت هذه الطقوس الدينية مصحوبة

بفرقة موسيقية أحيانًا تعزف على آلة موسيقية معينة وتشمل الاحتفالات بجميع أنواعها.[٨٤]

وقد شاعت الصلوات التي كانت تتلى أمام المعبود في المعابد كنوع من التمجيد والإطراء بحق معبود أو معبودات معينين، وهناك صلوات عرفت بـ(صلوات رفع الأيادي) وتحوي أدعية ثناء للكثير من المعبودات، وأيضا مناشدات للمساعدة ضد الشرور، وكان الوضع المتخذ أثناء الصلاة يتمثل في رفع اليدين نحو المعبود مع القراءة العلنية، وقد اشتملت تلك الصلوات على عدد كبير من الأدعية التي يشارك بها الجميع ويحدث توقف بين الحين والآخر، فيه ينطلق الجميع بنوع من النواح العام' وأيضا تشتمل تلك الحركات على انحناء الجسم أمام المعبود لرفع شأنها ومباركتها وتعظيمها والركوع وتقبيل أقدامها ورفع اليدين نحوها حيث يلجأ الإنسان تلقائيًّا أو بصورة موروثة، إلى عمل هذه الحركات بواسطة اليدين أو تعابير الوجه، ووضعية الجسم حتى أسلوب اختيار ملابسه في بعض الأحيان للتعبير عن العلاقة بينه وبين ربه،[٨٥] عن طريق إرضاء المعبودات وإطاعة أوامرها، التي تساوي (حياة سعيدة)[٨٦].

وهكذا فقد كان العراقيون القدماء يتطلعون نحو معبوداتهم، مثل تطلع الخدم نحو أسيادهم المحسنين بخشوع وخضوع وحب وإعجاب، فمن أعظم الخصال التي يجب أن يتصف بها الناس هي إطاعة الإرادة الإلهية، كونها تُعدُّ أحد الواجبات المقدسة،[٨٧] وتأدية الإنسان لهذه الطقوس الدينية تؤسس علاقة جيدة مع المعبود، الذى يُعَدُّ المسؤول عن حياة الإنسان منذ ولادته وحتى مماته، فلا بد من إيجاد علاقة حميمة مع المعبودات أو مع أحدها على الأقل.[٨٨]

ومن هذا المنطلق، كانت طاعة الأوامر الإلهية والقيام بالطقوس والشعائر والعبادات، من الأمور التي تمَسك بها العراقيون وأعطوها أهمية بالغة، فإتمام الواجب الديني يُعدُّ إكرامًا للمعبود،[٨٩] كما جاء بالنص التالي"قدم الخضوع كل يوم لإلهك، التضحيات والصلوات والبخور الواجب ليكن قلبك نقيًا أمام ربك! إن هذا هو ما يرضي المعبود إن أنت قدمت التوسل والدعاء والصلاة والسجود في كل يوم صبح؛ فإنه سيمنحك كل الكنوز وسوف تزدهر أيامك بفضل إلهك"[٩٠].

ويتضح من هذا النص أن العلاقة بين الفرد ومعبوده الشخصي كانت تشبه إلى حد ما علاقة الابن بوالده، فحينما كان الابن يخضع لسلطة والده، فإنه ينتظر من والده الحب والاهتمام والرفق، وبديهي أن يكون خضوع الفرد لمعبوده الشخصي بغية الحصول على رضاه أيضًا[٩١]

٢- التصميم الفني لمشاهد طقس الدعاء (رفع اليد):

المشهد : لغةً من (شَهِدَ) على كذا – شهادَةً : أَخبر به خبرًا قاطعًا، والمُشَاهَدة: الإدراك بإحدى الحواس، والمشاهَدَاتُ: المدرَكات بالحواس، والمَشْهَدُ: الحضورُ، ومايشاهَدُ،[٩٢] ويعني ما يشاهده الناس عامة من مناظر تعبر للمشاهد عن حدث أو حال ما أو توصل إليه فكرة معينة أو تنقل إليه رسالة ما، ويختلف المشهد عن الصورة التي ترد بمعنى حقيقة الشيء شكله وهيئته وعلى معنى صفته، وجمعها صُوَرُ، وتصورت الشيء أي توهمته.[٩٣]

أما الفن؛ فهو نشاط بشري يتميز بالقدرة على إظهار الإبداع، ويستعملُه الإنسان للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره وآرائه وأفكاره في الحياة،[٩٤] وهو الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره في الحياة، أي أنه مرآة ثقافة المجتمع، ويساعد الفن على فهم أعمق المنجزات الحضارية، ومعرفة أسلوب تفكير الشعوب، ويهدف الفن إلى التعبير عن أفكار الإنسان ومعتقداته المتأثرة بالفكر الديني والدنيوي؛ اللذين يمثلان أساس فلسفته في الحياة، والفن في بلاد العراق مفعم بالروحية،[٩٥] وله تأثير قوي ومباشر فى توضيح المفاهيم الدينية التي يؤمنون بها ويتبعونها في حياتهم في ضوء ممارسة الطقوس الدينية المتعلقة بها، ولذلك يمكن القول إنَّ الدِّين والفن تربطهما علاقة وطيدة، فكان الرسم سلاحًا، والرسَّام مقاتلًا، وكانت طقوس الفن ومفرداته تشبه الطقوس الدينية في قداستها وفاعليتها وقوة تأثيرها،[٩٦]وكان الفنانون العراقيون القدماء حرفيين وتنتقل خبرتهم من جيل إلى آخر داخل أسَر في أغلب الأحيان،[٩٧]

وقد وظف الفن فى خدمة الدين، وتمثيل الطقوس الدينية، وذلك من خلال توضيح الأفكار الدينيَّة وشرحها وتفسيرها، وكانت المواضيع والمضامين الفنية في الفنون مستلهمة من الأفكار الدينية؛ التي توضح التزام الإنسان بالمعتقدات الدينية وتأثره بها، ولهذا السبب كان الفن مرتبطًا بالدين؛ لأن الفن من دون أفكار دينية أو دنيوية تحركه وتطوره ينتهي حضورهُ في تطور وتقدم

وازدهار البشرية،[٩٨] لذلك ارتبط الدين بالفن منذ عصور قبل التاريخ بدليل ما عُثر عليه من تماثيل جسدت أقدم فكرة لتقديس قوى الخصب والتكاثر عرفت بالإلهة الأم. [٩٩]

كان العمل الفني في بلاد العراق، مرتبطًا بالأفكار الدينية والدنيوية، التي تمثل فلسفة الإنسان في هذا العصر، ويتجلى تأثير تلك الأفكار في المواضيع والمضامين الفنية التي نفذت على الأختام الأسطوانية التي تثير الدهشة وتعبر عن عظمة حضارة بلاد العراق.[١٠٠]

وقد اعتمد الفنان في بلادالعراق على أسلوب معين يتم على أساسه توزيع الأشكال أو عناصر المشهد الفني وإظهار مركز الحدث المتمثل في الإله أو المتعبد (الداعى) أو الملك، وغيرهم مع إبراز اتجاه الحدث، [١٠١] وقد اختلف هذا الأسلوب من عصر إلى آخر، ومن أساسياته جعل ارتفاع رؤوس الأشخاص الممثلين في المشهد بمستوى واحد غالبًا، وتتساوى أقدامهم عند أرضية المشهد بمستوى واحد أيضًا،[١٠٢]ومن الشائع في الفنون العراقية أسلوب التكرار، ويتمثَّلُ في التشابه في الشكل أو العدد أو النوع[١٠٣]، فضلًا عن التناظر أو التوزيع الحر.[١٠٤]

إن المواضيع الفنية على الأختام بنوعيها والمنحوتات المتمثلة في التماثيل سواء أكانت تماثيل المعبود التي توضع في المعابد لعبادتها،[١٠٥] أم تماثيل المتعبدين التي يتم إيداعها في المعابد لتمثيل المتعبد في حال الصلاة أمام المعبود ليل نهار،[١٠٦] كان يتم بتكليف من المعابد والقصور، إذ كان يُقْصَد به تواصل ديني معين أو سياسي، وهو رسالة لقراءة الأعمال الفنية[١٠٧] حيث كان الكاهن يشرح الفكرة والفنان ينفذها ويرسمها وينحتها، فظهرت إنجازات فنية عظيمة حققها الفنان في العراق بسبب إيمانه العميق بديانته،[١٠٨] ومعتقداته وطقوسة الدينية، مما أدى إلى انتشار المفاهيم الدينية بشكل واسع، وقد تم تمثيل العلاقة بين العبد والمعبود فى مشاهد الأختام الأسطوانية.[١٠٩]

إن تقنية تنفيذ المشاهد على هذه الأختام كانت تقتضي أولًا رسم الخطوط الخارجية للأشكال، ومن ثم نحتها بعمق معين كي تترك طبعاتها واضحة على السطوح الطينية،[١١٠]وتُنْحَتُ على السطح الخارجي للأسطوانة بالنحت الغائر أشكالًا على شكل شريط معكوس، فإذا دحرج الختم على الطين

الطري ترك الطبعة واضحة وبارزة وبشكل صحيح،[١١١] إذ يعطي تصميمًا متصلًا كأنه مشهد مستمر ومتواصل[١١٢] وتنقش على سطح الختم الأسطواني بواسطة الحفر والقشط بصورة معكوسة رسوم مشاهد تختلف في مواضيعها وطرازها الفني من عصر إلى آخر، وهذا الاختلاف يساعد على تحديد زمن الختم الأسطواني.[١١٣]

يتضح مما سبق؛ ان موضوع التعبد (الدعاء) قد شغل حيزًا كبيرًا من تفكير الإنسان العراقى وحاول به الحفاظ على علاقته لمعبوده،(١١٤) وحتى أن كانت العلاقة بينه وبين ربه حسنة، فإن وجودة في حضرة المعبود تتم بتقديمه من قبل معبود ثانوي، قد يكون المعبود الحامي لذلك الفرد[١١٥]، اذ يقوم هذا الوسيط بالدعاء والصلاة للفرد أمام المعبود الرئيس[١١٦]، وبعض المشاهد تضمنت وجود المعبودات الداعية التي تقف خلف المتعبد التي تعد قوة من قوى الخير، لمساعدة المتعبد في نيل رضا المعبود الرئيس، وقد اعتقد بعض الباحثين ان مشهد التعبد (الدعاء)، ربما يتضمن نوعًا من التواصل اللفظي كأن تكون صلاة أو ترتيلة أوثناءً موجهًا إلى الإله، وهذا مصحوبٌ بفعل (طقوس الإشارة الجسدية ممثلة بحركات الجسد أو اليدين)، كما كان الهدف من مشهد التعبد (الدعاء) يشير إلى اعتراف المتوسل بخطيئة ليغفر له المعبود خطاياه أو لاستعادة صحة أو لنيل اهتمامٍ متجددٍ، واعتقد البعض ان المتعبد الذي يظهر في مشاهد التعبد أو مشاهد الوقوف أمام المعبود رافعًا يده اليمنى المفتوحة الكف أمام المعبود كإشارة إلى أداء القسم، وتشير حركة يديه أيضًا إلى كونه مدركًا ما ينطقه من كلام في حضرة المعبود من حيث جدية الالتزام بتأدية أو تلاوة القسم، فضلًا عن أن رفع المتعبد ليده اليمنى ربما يشير إلى اداء التحية، وأما المعبود، فإن تمثيله في المشهد يعكس هيبته إذ يتوافر من جلسته وحركة يديه انه مشارك في هذا الطقس وبمظهر يوحي بالرهبة والسيادة المطلقة، كما يلاحظ في بعض مشاهد الأختام أن المعبود يبرز كف اليد اليمنى بشكل مضموم الأصابع بارزا سبابته في حركة تشير إلى التهديد والوعيد والتحذير من النكوث بالقسم.[١١٧]

٣ – نماذج من مشاهد طقس الدعاء (رفع اليد) فى العراق القديم:

إن أهم المواضيع التي امتازت بها الأختام الأسطوانية العراقية، هو موضوع

الدعاء عن طريق تقديم متعبد إلى المعبود الرئيس أو إلى الملك الذي يكون جالسًا أو واقفًا، وهى تُمثل مشاهد تقديم متعبد إلى معبود رئيس من قِبل معبود ثانوي، ويرافقه في أغلب الأحيانٍ متعبد آخر واحد أو أكثر وقد يرافق المتعبد فيها معبود شفيعٌ يقوم بالدعاء له أمام المعبود الرئيس، بوضعية تضرع أو دعاء.[١١٨] انظر شكل رقم(١).

أمَّا المتعبدون فى جميع المشاهد يتجهون نحو مركز المشهد، وقد مُثلوا في شعر كثيف، وقد يظهر بعض الرجال ملتحين ويظهر بعضهم الآخر حليقي اللحية، وغالبًا ما يرتدي المتعبدون الثوب الطويل المزينة حافتاه الجانبية والسفلى بالأهداب التي تتكون من خطوط عمودية صغيرة وقد يلف بحزام في الوسط (يُلفُّ حول الخصر على شكل حبل رفيع يتدلى طرفه ويكون مزينًا)، وقد يظهر الرجال في حالات نادرة وهم يرتدون وزرة طويلة قد تكون مفتوحة من الأمام أو عراة، أما حركة الأيدي فقد تميزت بالحركة التعبدية (الدعاء) التي تتمثل في ثني اليد اليمنى ورفعها بمستوى الفم أو الكتف، في حين تمثل اليد اليسرى مضمومة إلى الصدر.[١١٩]

تميزت الأختام الأسطوانية في العصر السومري الحديث بأنها أصغر حجمًا من فترة العصر الأكدى،[١٢٠] التى تميزت باستخدام الحجر الجيري (حجر الكلورايت) بنسبة كبيرة.[١٢١]

كان موضوع تقديم متعبد إلى المعبود أو الملك يتميز فيه المتعبد بأنه كان غالبًا حليق شعر الرأس واللحية والشارب في حين أنه في العصور السابقة، تميز المتعبد بالشعر المجعد واللحية المستطيلة[١٢٢]، كما ملأْ الفراغات بالطير والأفعى والعقرب والأوز، بالإضافة إلى الشمس والهلال والنجمة، ربما هذه الأشكال تدل على أنها رموز المعبودات الاخرى[١٢٣]، كما صور في الفراغ الموجود في الجزء العلوي بين المعبودات الرئيسة والثانوية هلال وجهه للأعلى، وفي جزئه السفلي طائر الأوز وصور في الفراغ الموجود في الجزء السفلي عقرب، ويوجد خلف المعبود عمودان من الكتابة بالخط المسماري. انظر شكل (٢-٣).

تميزت أختام العراق بجودة الحفر والعناية به، ورشاقة الأشخاص والحيوانات، كما تميزت الأشكال البشرية والإلهية بكونها طويلة القامة ونحيفة،

حيث إن المعبودات الجالسة تكون بنفس طول المعبودات الثانوية؛ وتشغل معظم ارتفاع سطح الختم الأسطواني، وذلك لأهمية الأشكال الإلهية من الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية، ولذلك تبدو أكبر حجمًا من الأشكال البشرية وأشكال المعبودات الثانوية، كما كان التاج المقرن ينفذ بالمنظر الأمامي في حين أن الوجه يكون بوضعية جانبية، أما غطاء الرأس للملك على شكل نصف دائري له حافة سميكة ومرتفعة يمثل طاقية يلف حول حافتها السفلى قطعة قماش، أما لباس المعبودات في الغالب على شكل ثوب يصل إلى كاحل القدمين، ويتميز بطيات أفقية مزينة بأهداب صغيرة ورفيعة على شكل خطوط عمودية صغيرة.(١٢٤)

ويكون كرسي عرش المعبود مزينًا بشكل يمثل رمز المعبود الجالس على عرشه، أما كرسي عرش الملك، فيكون بدون مسند خلفي، ويغطي مقعد الكرسي بغطاء يظهر من الجانب على شكل عدة خطوط أفقية تتخللها عدة خطوط عمودية صغيرة تصور النجمة الرباعية المشعة والهلال في الجزء العلوي من الفراغ، وفى أسفل المشهد وبين أقدام المعبود الرئيس والثانوي قاعده طويلة موضوع عليها إبريق ذات فوهة صغيرة ورقبة طويلة، ولها بدن كروي الشكل وخلف المعبود الرئيس ثور جالس على قوائمه الأمامية مع وجود ثلاثة حقول من الكتابة بالخط المسماري(١٢٥) انظر الشكل (رقم ٤).

وقد تميزت مواضيع تقديم متعبد (الدعاء) إلى المعبود، بأن سير اتجاه الحدث نحو المعبود سواء المعبود الجالس أو الواقف، ويلبس التاج المقرن واليد اليمنى ممدودة إلى الأمام، وهي مفتوحة الكف، والجزء العلوي من الجسم بوضع أمامي أما الجزء السفلي فهو جانبي ويقف أمام المعبود معبودة ثانوية تلبس التاج المقرن الرأس واليد اليمنى مثنية إلى الخلف تمسك بها اليد اليمنى للمتعبد في حين أن اليد اليسرى مرفوعة الى الأعلى وهي مفتوحة الكف ويضمها إلى صدره، ويقف خلفه متعبدٌ مشابه له من حيث الملابس وحركة الأيدي، وقد نُحت خلف المعبود الجالس شكل مستطيل يشبه الباب ربما يعبر عن المعبد المخصَّص للمعبود الجالس، وعلى الأرجح أنهما متعبدان أو أن الأول والأقرب إلى المعبود هو كاهن يقوم بتقديم المتعبد الذي خلفه(١٢٦)

وتكون وضعية الجسم متشابهة لوضعية جسم المعبود، أما المتبعدون فيتراوح عددهم ما بين ثلاثة وأربعة أومجموعة، وقد يرافق المتعبد الذي يمثل في حضرة المعبود الرئيس معبود أو معبودة ثانوية تقدمه إلى المعبود الرئيس، فضلًا عن احتواء المشهد على متعبدين آخرين أحيانًا إما أن يكونوا في وضعية دعاء أو يحملون نذورًا وقرابين.[١٢٧] شكل رقم (٥) أما مشاهد الوقوف أمام المعبود والدعاء له، فقد تتضمن متعبدًا واحدًا، أو مجموعة من المتعبدين في حضرة معبود أو ملك تقف خلفه معبودة داعية وعادة رافعة يديها، ومن مشاهد الدعاء المميزة؛ يلاحظ أن المعبود الرئيس يرفع أحد يديه بتحية المتعبد، ويمسك باليد الأخرى قدحًا، أما المتعبد فيرفع إحدى يديه للتحية أمام معبود أو ملك ذي منزلة رفيعة طلبًا لرضاها، وظهرت مشاهد الدعاء لأول مرة على الأختام؛ في عصر دويلات المدن السومرية، وفي الأختام الأكدية وكذلك العصر السومري الحديث[١٢٨] شكل رقم (٦) .

ويصور مركز الحدث في موضوع الوقوف والدعاء أمام معبود جالس في الجانب الأيمن من المشهد، وتتجه نحوه باقي شخصيات المشهد المتمثلة في المتعبدين والمعبودات الشفيعة التي تظهر في المشهد خلف المتعبدين أحيانًا، وتكون أيدي المتعبدين مضمومة إلى الصدر، وهم يمثلون في حضرة المعبود أو قد تكون إحدى اليدين مثنية ومرفوعة بمستوى الوجه، وقد يحمل المعبود الرئيس أو الثانوي صولجانًا أو عصا أحيانًا فضلًا عن وجود رموز أخرى في بعض المشاهد[١٢٩] .

إن علاقة الفرد بالمعبودات في بلاد العراق عبر عنها في الفنون المختلفة، إذ لايظهر المتعبد وحده إلا نادرًا، ويرافقه موكبٌ من المتعبدين يتقدمه أحيانًا المعبود أو معبود ثانوي يخصه بالشفاعة، وهم في وضعية تعبد (دعاء) تتمثل في رفع إحدى اليدين بموازاة الفم أوالكتف كإشارة إلى إلقاء التحية على المعبود الرئيس، في حين يمسك باليد الأخرى حيوانًا لتقديمه كقربان[١٣٠]، فضلًا عن ما يرافق ذلك من الاداء الطقسي، حيث يُمثل المتعبدون في المشهد في أحجام مختلفة، إذ إن الأصغر حجمًا هو الأقل منزلة اجتماعية من المتعبدين الآخرين الموجودين في حضرة المعبود، فضلًا عن ارتدائه ثوبًا ذا حاشية من دون أهداب، أما الاشخاص الأكبر حجمًا فيتمتعون بمركزٍ أعلى، ويمثلون دائمًا

وهم يحملون نذورًا وقرابين، وأما ملابس المتعبدين فتكاد تكون متشابهة في مشاهد الأختام[١٣١].

ثالثًا: التأثيرات العراقية لمشاهد طقس الدعاء (رفع اليد) على الأختام فى الخليج العربي القديم:

بعد دراسة الأختام العراقية واستخداماتها الدينية؛ نجدها قد تشابهت مع مثيلاتها بالدول المجاورة وخاصة الخليج العربي القديم، وتنوعت تلك التأثيرات لتشمل مادة الصنع وشكل الختم والزخارف والموضوعات الدينية، والتي أثرت فيها بشكل ملحوظ، وقد انتقلت هذه المؤثرات وخاصة التى تمثل مشاهد الدعاء التى تميزت بها أختام بلاد العراق، وهى تصور شخصًا يرفع يديه إلى الأعلي، وهو يمد يدا واحدة باتجاه فمه، وآخر يمد يديه إلى أعلى (انظر شكل رقم٧)، وتُعد مشاهد الدعاء التى تصور شخصاً يرفع يديه إلى أعلي، أو مجموعة أشخاص، أو رموز مقدسة فى وضعية الجلوس، من المشاهد التى تظهر بكثرة على أختام الخليج العربي القديم، بحيث يظهر لنا مشهد العبادة والدعاء على ما يقارب ثمانية وعشرين مشهدًا، منها ختم أسطواني يصور أحد المتعبدين يقف أمام المعبود مردوخ.[١٣٢]

تتميز مواقع الخليج العربي بأول ظهور للفخار العادي والملون والمزخرف من نمط بلاد العراق وهو ما يسمى فخار العبيد من المراحل من(٣-٥)[١٣٣] مما يدل على وجود علاقات تجارية لمستوطنات العبيد؛ تؤكد وجود نشاط تجاري متطور ومنظم، ظل قائمًا لعدة أجيال[١٣٤].

ومن أبرز نتائج هذا النشاط الاستيطاني والتجاري، أن ظهرت مراكز تجارية على امتداد ساحل الخليج العربي ومنها إقليم دلمون فى الجزء الشمالى،- كانت فيليكا مركزًا رئيسًا لهذا الإقليم- والآخر فى الجزء الجنوبي للخليج يسمى مجان[١٣٥] وهما يقعان على" البحر الأسفل" (a- ab- ba- sig- sig).[١٣٦] من خلال تسميتها عند السكان القدامى لجنوب بابل، وشكلوا صلات تجارية مع جميع مدن الجوار،[١٣٧] وكانت هذه الجزر عبارة عن محطات مهمة في شبكة التجارة الدولية التي تربط بلاد العراق والأراضي الواقعة إلى الشرق من تلك الجزر، ولقد حدث هذا في فترة مبكرة من الألف

الثالث قبل الميلاد.[١٣٨] وقد تمكنوا من الوصول بتجارتهم إلى مصر وبابل، والمناطق المتحضرة، مما ساعدهم بأن يكونوا على درجة عالية من التقدم والرقي الحضاري،[١٣٩] مما أدى لازدهار هذه المدن والمحطات التجارية فى المنطقة، وأدى ذلك إلي نقل المؤثرات الحضارية لتلك المناطق التي ارتادوها والعكس، كما أدى ذلك إلى نقل التأثيرات الفنية[١٤٠] والدينية، مما ساعد فى إثراء المعرفة والتأثر بطبيعة كل بلد حسب ما تتوافر لديه من إمكانات طبيعية داخل بيئته، وعلى حسب ما تسمح به عقيدته الدينية، لذلك أصبح لكل حضارة فنها بما يتفق وتقاليدها.[١٤١]

وهذا ما قام به سكان الخليج العربي من اقتباس الأفكار والموضوعات العراقية بحكم الجوار الجغرافي والصلات التجارية، مما يوضح قدرتهم على التفاعل والتواصل الحضاري مع مناطق الجوار، واستيعاب المؤثرات الحضارية وتوظيفها من أجل خلق حضارة ذات طابع محلى خاص.[١٤٢]

كانت هذه المنطقة (دلمون) لها أهمية بالغة بالنسبة لبلاد العراق، وذلك على حسب ما أشارت إليه النصوص الدينية المسمارية، حيث ذكرت السفن القادمة من مجان ودلمون؛ مما يدل على أهميتها أقتصاديًّا وثقافيًّا.[١٤٣] وكانت من أهم النقاط التجارية فى الخليج العربي، ولاعبًا رئيسًا فى التجارة الإقليمية فى المنطقة،[١٤٤] وظهرت كقوة بحرية تجارية فى الألف الثالث ق.م، وذكرتها النصوص التاريخية بأنها كانت مركزًا تجاريًّا رئيسًّا لسلع عديدة.[١٤٥]

وأقدم دليل على وجود نشاط تجاري بين الخليج وبلاد العراق؛ يرجع إلى فترة العبيد فى الألف الرابع ق.م، وقد ساهم ارتباط نهر الفرات المباشر بمياه الخليج فى توسيع النشاط التجاري عبر السفن؛[١٤٦] وقطعت سفن دلمون نهر الفرات موصلة البضائع المتنوعة من بلاد العراق وإليها،فاستوردوا المعادن والأحجار الكريمة؛ والعديد من السلع التى لم تتوفرفى بلدهم التى أشتهرت بها دلمون، وشكلوا صلات تجارية مع جميع مدن الجوار.[١٤٧]

إن ازدهار دلمون كمركز تجاري كان في بداية الألف الثاني ق.م، وقد نتج عن العديد من العوامل المختلفة في المنطقة، وإذا كانت سيطرة البحارة على التجارة بين بلاد العراق والمناطق الواقعة إلى شرقها، مما سمح لسكان شمال الخليج احتكار النقل البحري، ولقد أثبتت الأدلة الأثرية التي عثر عليها

في الجزء الشمالى من الخليج، وخصوصًا في البحرين وجزيرة فيلكا عن ازدهار حضارة محلية قوية، بدون سيطرة من القوى الخارجية فى المنطقة .[١٤٨]

اشتهرت دلمون بدورها المهم في تجارة النحاس فيما بين عمان وبلاد العراق، ومنذ منتصف الألف الثالث ق.م؛ أصبحت الهند جزءًا من هذه الشبكة التجارية، وكان شركاء دلمون التجاريون في المدن الكبرى في بلاد العراق والهند، يستخدمون الأختام في علاقاتهم التجارية عدة قرون، لذلك نجد أن هذه الأختام قد ظهرت في دلمون عام ٢٠٥٠ ق.م تقريبا،[١٤٩] وهو ما أسفرت عنه التنقيبات الأخيرة للموسم(١٩٩١-١٩٩٢) في موقع "سار" في البحرين؛ حيث عثر على العديد من الأختام الأسطوانية، يرجح أنها تدل على وجود تجارة واسعة بين هذه المناطق ومدن جنوب العراق.(شكل رقم ٨)[١٥٠]

إن المميزات العراقية الأصلية للأختام، إذا ما وجدت في مواقع أثرية خارج العراق، فإنها تمثل وجود علاقات حضارية مشتركة بين البلدين، حتى وإن اختلفت طبيعة الأختام وأنماطها؛ فإن القيم والتعابير الفنية للزخارف والرسوم المحفورة تعطي الدليل لمثل هذه العلاقات والتأثيرات، خاصة، وأن أكثرها تحمل موضوعات وأشكال أختام عراقية خالصة تتشابه موضوعاتها بشكل كبير مع موضوعات الأختام الخليجية، والأكثر من ذلك أنها تحمل كتابات بالخط المسماري؛ مما يدل على أن الخليجيين اقتبسوا الختم الأسطواني العراقي الذى ظهر لأول مرة فى مدينة الوركاء فى حدود ٣٠٠٠ ق.م،[١٥١] ونقشوا عليه موضوعات خليجية نفذت بأسلوب الأختام الدائرية أو المنبسطة، والتي جاءت من بلاد العراق القديم، وهي البداية الأولي لاستخدام الأختام.[١٥٢] ثم انتشر ووجد طريقه إلي المناطق المجاورة والمراكز الحضارية بالخليج العربي،[١٥٣] بدليل ما كشفت عنه عمليات التنقيب من عدد من الأختام الأسطوانية التي نُقش عليها مواضيع متنوعة، اشتهرت به الأختام الدلمونية الدائرية مثل التي وجدت على أختام بلاد العراق، وكانت الأختام الدلمونية في بداية ظهورها منقوشة ومستديرة، وهاتان الصفتان – أي أنها أختام منقوشة وأختام مستديرة– كان أمرًا مقصودًا لتمييز الأختام الدلمونية عن الأختام الأسطوانية لبلاد العراق من ناحية والأختام المربعة لمنطقة الهند من ناحية أخرى، ومن ثم كان هناك تأكيد للهوية الدلمونية أمام شركائها التجاريين في

المناطق المجاورة، وتهدف إلى خلق طراز دلموني خاص في معظم جوانب الثقافة المادية الحضارية .[١٥٤]

كما أن الشكل المستدير لها يعود لتقاليد قديمة نجد أصولها في البدايات الأولى للختم المسطح الذي تم اشتقاقه من التميمة التي تعلق في رقاب الأشخاص العراقيين، لهدف عقائدي من جهة وللدلالة على الملكية الشخصية من جهة أخرى، ونفس الشيء يقال عن المواضيع المنقوشة لأختام الخليج مع تصميم الختم وتعليقه، تؤكد أنه استخدم للوظيفتين الأساسيتين للختم العراقي وهما التميمة والملكية.[١٥٥] ونجد أن الأختام فى الخليج العربي قد استخدمت لنفس الأغراض ذاتها، وأصبح أستخدامها ضروريًا نتيجة للتطور الاقتصادي والتبادل التجاري الذي شهدته المنطقتان.[١٥٦]

وإذا تتبعنا الموضوعات المنفذة على الأختام منذ فترة الألف الثالث ق.م، نجد أنها تحمل العديد من المشاهد الدينية الدُعائية، ومشاهد اللقاءات الاجتماعية والمشاهد الأسطورية [١٥٧]، ويمكن الإشارة إلى نماذج منها، وفق تسلسل تاريخي، مع محاولة دراستها فنيًا، لأن هذه الموضوعات تمثل انعكاسًا للأفكار الدينية والمعتقدات والطقوس، لأنها تنقل مستوى الاتصالات بين العراق والخليج بأبعادها الفكرية والدينية المشتركة إلى ما قد يشير إلى أصول بشرية واحدة [١٥٨] حيث تشترك معظم أختام البلدين فى موضوع واحد رئيس، وفى بعض الأحيان تحتوي على مشهدين أحدهما رئيس، والآخر ثانوي،[١٥٩] كما تعددت صور الأشخاص وكانت ترسم على مستوي واحد، بحيث يجعل ارتفاع رؤوس الأشخاص متساويًا كما تتساوي أقدامهم فى المشهد،[١٦٠] وقد ظهر هذا الأسلوب واضحًا على الأختام الدلمونية، التى جعلت الأشخاص يأتون فى صف واحد متماسكي الأيدي بحيث تكون الأكتاف متساوية،[١٦١] كما تشابهت طريقة النقش على الأختام فى كلٍ من البلدين واعتمدت على النحت الغائر مع استعمال أسلوب الحز لإظهار التفاصيل، التى تميزت بالحيوية والحركة فى جميع المشاهد التي صورتها، سواء المشاهد الرئيسة أو الثانوية.[١٦٢]

وقد تميزت أختام البلدين، بكثرة النقوش التى تظهر خلال المشاهد الدينية المصورة على الأختام، والتي غالباُ تكون متعلقة بالمعبد والطقوس الدينية المشتركة ومنها الدعاء، بحيث يمكن التعرف على المعبودات من خلال أغطية

الرأس ذات القرون، التي تعتبر من مميزات المعبودات التى صورت على أختام بلاد العراق[١٦٣]، (انظر شكل رقم ٩) ويظهر فيها الأشخاص حاملو التيجان ذات القرون والتى ترمز لمعبودات أو ملوك أرادوا إكساب حكمهم الشرعية ومباركة المعبودات، وفى الأختام الدلمونية جاء الرمز فى شكل غطاء للرأس بقرني حيوان، بجانب الرداء الذي يرتديه صاحب الختم.[١٦٤]

ومن بين الأختام التي ترجع لبداية عصر جمدة نصر حيث بدأت أختام الخليج خلال هذه الفترة بشكل بسيط تتمثل بأخذ قواقع أو جزء كبير منها، مع محاولة عمل بعض الخطوط الدائرية على السطح والإبقاء على الحدود الحلزونية في الداخل كما هي، ثم تطور فن الزخرفة إلى استغلال هذا الجزء الداخلي حتى تكونت فيه أشكال كالشمس وأشعتها أو أشكال حيوانية، أما في الخلف؛ فقد عمل صانع الختم ثقبًا أفقيًّا مع عرض الختم لكي يمرر صاحبه خيطًا رفيعًا لتسهيل عملية تعليقه في الرقبة، وقد ظهرت نماذج متطابقة لها في كل من موقع "رأس القلعة" في "البحرين" وفي "أور"، وظهرت معها أختام العراق الأسطوانية في كل من مواقع جزيرة "فيلكا"، تعود إلى عصر جمدة نصر.[١٦٥]

وتشابهت مواضيع الأختام الأسطوانية المكتشفة في "فيلكا" مع مواضيع الأختام العراقية، حيث يمثل الختم مشهدًا لمعبود جالس وأمامه يقف شخصان يتعبدان ويدعوان للمعبود، ويظهر في أعلى الختم الهلال والنجمة رمز السماء، وظهر ذلك لأول مرة فى ختم يمثل إلهًا يجلس باتجاه اليسار على كرسي، مرتديًا زيًا كاملاً يغطي سائر جسده باستثناء الكتفين، ويلبس غطاء بقرون، ممسكاً بيده اليسري عصا معقوفة يرفعها لأعلي (انظر شكل رقم ١٠) وخلفه مباشرة يوجد الهلال ووسطه نجمة، ويقف أمامه رجل آخر فى وضع التعبد والدعاء يرفع يديه إلى أعلي، وزين الختم بإطار دائرى وسعف النخل على جانبي الختم.[١٦٦]

وبعد دراسة أختام "دلمون" من قبل العديد من الباحثين تبين التشابه الكامل مع أختام العراق خاصةً من الناحية التعبيرية؛ [١٦٧] حيث الشخصيات فيها عارية، وأن بعضها يرتدي ملابس، ويرتدي غيرها غطاء الرأس ذو القرون، وهى تصورالشخصيات الإلهية أو الأسطورية، وهى تتشابه مع معبودات بلاد العراق القديم [١٦٨]، كما تظهر المعبودات على الأختام التى عُثر عليها فى

سار، حيث يذكر كروفورد، أنه يمكن التعرف عليها من خلال أغطية الرأس ذات القرون، التى لا شك مأخوذة من بلاد العراق حيث يوجد بالمنظر رجل يدعو ويرفع يديه إلى أعلي،[١٦٩] كما تظهر المعبودات ذات التيجان المقرنه جالسة على مقاعد فى كثير من الأختام الأسطوانية التى عثر عليها فى مدينة حمد بالبحرين وفى فيلكا،[١٧٠] مما عزز مكانة هذه الجزيرة باعتبارها إحدى المحطات التجارية التي تمر بها السفن القادمة من جنوب العراق وإليه؛ بدليل وجود أختام تحمل شكلًا لقارب وعليه عابدان يقومان بطقوس العبادة والدعاء، أحدهما يحمل سعف نخلة، ويقف أمامهما معبود متوج.[١٧١] وهكذا نجد مشاهد الإبحار في القوارب مصورة على أختام من فترة دلمون المبكرة، وعصر الوركاء اكتشفت في جزيرة "البحرين" ومواقع جنوب العراق نماذج لمثل هذه المشاهد، وتشير إلى طبيعة اعتماد سكان "دلمون" في اقتصادهم على الصيد البحري بواسطة القوارب التي عرفت نماذج مختلفة لها في المدن السومرية الأولى من الألف الرابع [١٧٢]، ويرجح أنهم استخدموا قوارب لغرض الصيد حيث جاءت نماذج لهذه القوارب في الأختام الدلمونية[١٧٣].

في عام ١٩٣٢ تم تسليط الضوء على مجموعة صغيرة من الأختام الدائرية التي تم العثور عليها في مدينة أور جنوب بلاد العراق، وكانت تلك الأختام تحمل دلائل وشواهد على وجود صلة بين الحضارتين من خلال أعمال حفر قامت بها البعثة الدنمركية في تل قلعة البحرين على الساحل الشمالي للبحرين[١٧٤]، وكان ذلك كشفًا مهمًا لأنه لأول مرة يتم العثور على هذا النوع من الأختام، وخلال حملات الحفر الخمس التالية من عام ١٩٥٨ إلى عام ١٩٦٣، والتي نفذت حفائر في تلك المنطقة تم العثور على أربعمائة وثلاثين (٤٣٠) ختمًا، وكان خمسون ختمًا تقريبًا من هذه الاختام على شكل أسطوانى، وهي تشكل أكبر مجموعة من أختام الخليج العربي كان بعضها أسطواني الشكل على غرار الأختام العراقية، وغالبيتها من النوع المنبسط الدائري.[١٧٥]

ويرجع تاريخهم إلى فترة ما بعد "الأكاديين" ومنها ختم من عصر الأسرة الثالثة لمدينة أور Ur، وهى أكثر مدينة وجد بها أكبر عدد من الأختام الخليجية، ولقد كانت أقصى حدود منطقة تتواجد فيها تلك الأختام خارج المدن الخليجية، حيث وجدت أختام ذات النمط السائد فى دلمون، وتمثل أكثر

العلاقات قوة وعمقًا وأقرب المدن الرئيسية على الشريط الساحلى الشمالي للخليج.[١٧٦]

وقد اكتشفت البعثة الدنماركية فى البحرين وفيلكا مجموعة كبيرة من الأختام الدائرية التى أصبحت تعرف باسم أختام الخليج العربي أو الأختام الدلمونية.[١٧٧] وهى عبارة عن قطعة من الحجر أو الصدف صغيرة الحجم مستديرة الشكل متوسط قطرها ٢،٥ سنتيمتر وأكبر ختم بلغ٦،٥ سنتيمتر عثر علية فى فيلكا وسمكة ما بين ١-٢ سنتيمتر (شكل ٨).[١٧٨]

وتتكون الأختام الدلمونية من أسطوانة عريضة في أعلاها بروز مقبب، وهذا البروز له قطر أصغر من قطر الأسطوانة بحيث يظهر حوله هامش ضيق، وظل هذا الشكل ثابتا ولم تدخل عليه سوى تعديلات يسيرة على مر الزمان.[١٧٩]

وقد عثر على عدد كبير من الأختام فى البحرين، أطلق عليها أختام "دلمون Dilmun" التي ربما كانت صناعة محلية،[١٨٠] وهذه الاكتشافات تمثل شواهد ودلائل على أن هذا النوع من الأختام كان يتم إنتاجه واستخدامه سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد على أيدي سكان منطقة شرق الجزيرة العربية المعروفة باسم دلمون القديمة[١٨١].

وهناك مشهد لرجلين يقفان عاريين فى منتصف الختم (انظرشكل رقم١١) يرفعان أيديهما إلى أعلى باتجاه رسم لهلال يتوسطه نجمة، وبينهما رسم لطائرين متقابلين يرفعان جناحيهما، ويقفان على مستطيل شبكى، وخلفهما مباشرة يقف قردان،[١٨٢] ودراسة الحيوانات دليل وجود علاقات بين الخليج العربي والعراق؛ لأن جميع الحيوانات كانت معروفة في العراق سواء على الرسوم الفخارية أو على مشاهد الأختام،[١٨٣] كما أعطتنا لمحة عن بعض الحيوانات التى لم يعرفها سكان الخليج العربي إلا نتيجة احتكاكهم بالشعوب المجاورة، من بين ما تم استيراده من سلع ومنتجات تلك البلاد، وقد شكلت الحيوانات مشاهد ثانوية تكميلية بعيدة عن الموضوع الرئيس حيث يتم تصويرها لسد الفراغات أمام الفنان كالغزلان والثيران والقرود والثعابين.[١٨٤]

كما عثر على مجموعة أخرى من الأختام الخليجية تعود إلى عهد

إيسن- لارسا (بداية الألف الثاني قبل الميلاد) حيث كان تجار عصر إيسن-لارسا يعملون لصالح المعبد[١٨٥]، وقد وجدت نماذج منها في جنوب العراق من موقع "اشجالي" Ishgali)) في "ديالي" بمعبد "إينانا" (Inanna) يمكن إرجاعها إلى نماذج أختام "البحرين" من نفس الفترة. وهي تعد أول وثيقة مؤرخة بدقة لأختام دلمون التي انتشرت فى المناطق المجاورة.[١٨٦]

وبعد مرحلة (إيسن لارسا) تم العثور على العديد من الأختام في دلمون، ترجع إلى أواخر حكم إيسن لارسا والبابليين القدماء ومطلع العصر الكاشي، وقد ظلت هذه الأختام في طور التشكل والتطور طوال الفترة فى المرحلة الثانية من(أ) إلى (جـ) في البحرين، حيث صارت الأسطوانة أقل والبروز أوسع، مما يدل على وجود بعض الخصائص المحلية التي تعبر عن انتقال التأثيرات الحضارية في مجال الأختام، ويؤكد على احتمال وجود ورشة واحدة على الأقل في الخليج كان يوجد بها تصنيع أختام أسطوانية.[١٨٧] وهى توضح كيف تمسك الدلمونيون بفكرتهم الخاصة لشكل الختم الخاص بهم على مدار ما يقرب من ٥٠٠ عام.[١٨٨]

إن أختام دلمون بأساليبها المتنوعه (المختلفة) قد تم إنتاجها باستمرار فى الفترات التالية طوال فترة الحقبة البابلية القديمة، وكذلك فى فترة حكم "الكاشيين وربما فى فترة حكم "إيسين" الثانية Isin-II، وتميل الرسوم السائدة فى صناعة الأختام؛ لأن تصبح ذات علاقة بالطقوس الدينية والعبادة والدعاء، بل وبعضها يتألف من أشكال هندسية فقط سائدة فى الطقوس الدينية.(١٨٩)

هذه المشاهد الدُعائية والتعبدية على الأختام، تدل على أنها كانت تصنع لأقلية من شعب دلمون من التجار التي كانت تربطهم أعمال تجارية مع جيرانهم.[١٩٠] وهنا نلاحظ التشابه فى المشاهد التعبدية وطقوس الدعاء، وذلك فى ظل التأثير الكبير لبلاد العراق على ثقافة الخليج العربي، وهى بذلك تُقدم بُعدًا حضاريًّا جديدًّا فى دراسة الأختام الخليجية،[١٩١] ودليل مهم على وجود علاقات بين الخليجيين والكاشيين، من خلال الأختام الأسطوانية التي ترجع إلى فترة العصر الكاشي، أو الكاشي المقلد "Pseudo-Kassite" ومن المحتمل أن الأختام قد صُنِعَت في منطقة الخليج، بواسطة صانع الختم الذي كان متأثرًا بفن النقش الكاشي والميتاني، كما أن ظهور كلمة دلمون في النقش، ترجح

صناعته فى دلمون. (انظر شكل ١٢) مما يدل أن الجزء الأخير من الألف الثاني كان فترة من الرخاء النسبي في منطقة شمال الخليج، بينما في بلاد العراق تمتعت الأسرة الكاشية بفترة حكم طويلة، وعلاقات سلمية دولية بين الخليج والكاشيين.[١٩٢]

وبعد فترة لاحقة بدأ النقش الخليجي يأخذ طابعه وأسلوبه الخاص سواء من حيث الشكل أو المعتقدات المنقوشة عليها ليتطور إلى أختام دلمون من المبكرة إلى الوسيطة ثم الكلاسيكية أو المتأخرة.[١٩٣] والتى تميزت بمجموعة مختلفة من الطقوس والمعتقدات، الخاصة بسكان الخليج، ولعل أهمها طقوس المشاهد التعبدية الدُعائية التى تكررت بكثرة على أختام فيلكا والبحرين،كما عثر على ختم اسطواني عبارة عن مشهد لرجلين يرتديان ملابس طويلة ملفوفة، ويمسكان بسيف معقوف ويواجهان نقشأ فى عمودين بارتفاع الختم، والموجود جهة اليسار يلبس غطاء ذات قرون رمز المعبود، مما يدل على أنه يمثل شخصًا يدعو ويصلي لمعبود، وكان هذا الأسلوب متبعًا من العصر البابلي القديم، وربما يرجع للملك سامسو إيلونا (١٧٤٩-١٧١٢ق.م) [١٩٤]، وهى تحمل تأثيرات الأختام العراقية، وهى تؤرخ بأواخر القرن ١٨ ق.م.[١٩٥]

كما تم الكشف عن أختام للإلة أنزاك (إله الماء) والذي كان واحدًا من المعبودات الرئيسة فى جزيرة دلمون، طبقًا للنصوص المسمارية التى عثر عليها، والتي بلغت خمسين وثيقة، وقد ظهر اسمه على ستة أختام من الأختام الدلمونية،[١٩٦] وهذه النقوش تتضمن الصلوات والدعاء، بالإضافة إلى وجود بعض المعبودات العراقية القديمة على الأختام الدلمونية ومعظمها للمعبود مردوخ، على الرغم من إنكي (إنكي) ذكر مرتين وآداد مرة واحدة؛ مما يدل على التأثيرات الدينية.[١٩٧]

ومن العصر الآشوري يوجد مجموعة من الأختام التى تحمل كتابات مسمارية أو زخارف من الطراز الميتاني أو الكاشي، وتؤرخ بالفترة من (١٦٠٠-١٠٠٠ ق.م)، وفى العصر البابلي الحديث يصبح ظهور الأختام الدلمونية نادرًا فى حين تظهر الأختام المنبسطة المخروطية نصف الدائرية.[١٩٨]

وهكذا نجد أن الأختام الخليجية، ونتيجة الجوار الجغرافي مع بلاد

الرافدين حملت كتابات مسمارية عراقية، وأن الأختام الأسطوانية التي وجدت بالخليج يمكن أن تكون قد صنعت فى العراق، وانتقلت عن طريق الصلات التجارية.[١٩٩]

إن دراسة الأختام الخليجية (الدلمونية) وأختام العراق تعطينا انطباعًا على وجود علاقات حضارية، خاصة ما يتعلق فيها بالأسلوب والموضوع، والأفكار المنفذة عليها، وليس صعبًا تحديد العناصر التى تعود بأصولها إلى بلاد العراق القديم، والتى صورت على الأختام الخليجية.[٢٠٠] بحيث اتبع صانع الأختام الخليجية الأساليب الهندسية والواقعية باستعمال أدوات وآلات حادة أغلبها مقاشط عملت من النحاس والبرونز، بالإضافة إلى المثاقب لعمل عيون الحيوانات، ونفس الشيء يقال عن نقش الأختام الأسطوانية في العراق، فقد استخدم الصانع الأسلوب الهندسي (الزخرفي) مع الأسلوب الطبيعي الواقعي، ونفذ هذه المشاهد باستعماله الأدوات كالمقاشط والمثاقب أيضًا، ويبدو التماثل من حيث موضوع الأختام، أكثر وضوحًا بين الخليج والعراق، فقد حملت كل الأختام مواضيع مشتركة تقريبًا، منها مشاهد دينية تعبدية دعُائية وأسطورية، ولكن تبقى الكتابة التصويرية هي الصفة الأكثر أنواع التشابه وضوحًا بين المجموعتين[٢٠١]. وهكذا كشفت الأختام الأسطوانية عن الكثير من الجوانب الدينية لسكان الخليج العربي وطقوسهم الدينية، وهى تنم عن تقدم فكرى واضح، وتؤكد على امتداد هذه المنطقة التى تتعانق تاريخيًّا وحضاريًّا بشكل واضح مع بلاد العراق القديم.[٢٠٢]

أهم نتائج البحث:

١- الأختام الأسطوانية أحد أهم الإنجازات والابتكارات الحضارية المهمة، والأصلية التي تميزت بها حضارة العراق القديم، وتركت أثرًا واضحًا في حضارات العالم القديم في مجال الدين الذى احتل المكانة الأولى؛ وشَكل القواعد الأساسية لتلك الحضارة من كل جوانبها، وإنجازاتها المختلفة، وقد استعمل الختم الأسطواني لأغراض كثيرة منها دمغ السدادات الطينية، وفي معاملات بيع وشراء الأراضي والحقول والممتلكات والسجلات، وهو يُمثل الملكية، وهو بمثابة التوقيع الشخصي للأفراد، وبمكانته الاجتماعية.

٢- الأختام لها دور مهم فى الصلات الحضارية القديمة، وازدهار العلاقات

التجارية والدينية بين كل من العراق والخليج على حد سواء، حيث عمل سكان الخليج العربي على اقتباس الأفكار والموضوعات العراقية بحكم الجوار الجغرافي والصلات التجارية، مما يدل على قدرتهم للتفاعل والتواصل الحضاري مع مناطق الجوار، واستيعاب المؤثرات الحضارية وتوظيفها لخلق حضارة ذات طابع محلى خاص.

٣- الأختام من أهم المصادر التي توضح التأثيرات الحضارية المتبادلة بين المنطقتين، ولها أهمية كبيرة في الدراسات الأثرية والتاريخية والحضارية؛ إذ تساعد الباحثين فى التعرف على الحقب الزمنية المختلفة، كما أن للأختام أهمية اقتصادية وفنية كبيرة، حيث أسهمت في إعطاء صورة واضحة عن معتقدات الإنسان وأفكاره، وبمعتقدات صاحب الختم الدينية، لذلك أصبح الختم تميمة شخصية تحمي صاحبها من أي أذى.

٤- تم تمثيل العلاقة بين العبد وربه في كثير من مشاهد الأختام الأسطوانية، التى تميزت بها أختام العراق القديم فى كل العصور باهتمامها بموضوع التعبد والدعاء الى المعبود، أو الملك، وهى تُشكل الأصول الأولي لدراسة المراحل التطويرية للفن فى المراكز الحضارية القديمة.

٥- عُرف الإنسان العراقى بالتدين، وكان التعبد والدعاء من أهم الطقوس الرئيسة للتقرب إلى المعبود، عن طريق الدعاء وإقامة الصلوات، وإنشاد التراتيل والترانيم الدينية، وإسماع المعبود بالشعور الطيب الذي يكنه العبد لها كنوع من التمجيد والإطراء، وعرفت بـ(صلوات رفع الأيدي) وتحوي أدعية ثناء، ومناشدات للمساعدة ضد الشرور، وكانت الصلاة تتمثل في رفع اليدين نحو المعبود مع القراءة العلنية، مع انحناء الجسم أمام المعبود لرفع شأنه ومباركته.

٦- إن موضوع التعبد والدعاء قد شغل حيزًا كبيرًا عند الإنسان العراقى فإن وجودة في حضرة المعبود كانت تتم بتقديمه من قبل معبود ثانوي، يقوم هذا الوسيط بالدعاء والصلاة للفرد أمام المعبود الرئيس، وكان الهدف من مشهد التعبد (الدعاء) هو اعتراف المتوسل بخطيئة ليغفر له المعبود خطاياه أو لاستعادة صحة أو لنيل اهتمامٍ متجددٍ، وان المتعبد الذي يظهر أمام المعبود رافعًا يده اليمنى كإشارة إلى أداء التحية والقسم للمعبود، الذى

يتم تمثيله في المشهد بهيبة ووقار إذ يظهر من جلسته وحركة يديه بمظهر يوحي بالرهبة والسيادة المطلقة.

٧- تشابهت الأختام العراقية مع أختام الخليج العربي القديم فى مادة الصنع وشكل الختم واستخدامه والزخارف والموضوعات الدينية؛ وخاصة مشاهد الدعاء التى تميزت بها أختام العراق وظهرت بكثرة على أختام الخليج العربي القديم، حيث عُثر على ما يقارب ثمانية وعشرين مشهدًا، واشتركت أختام البلدين فى موضوع واحد رئيس، وأحتوت على مشهدين أحدهما رئيس، والآخر ثانوي، وظهر ذلك واضحًا على الأختام الدلمونية، كما تشابهت طريقة النقش التى تميزت بكثرة النقوش التى ظهرت على مشاهد الدعاء التى تبين التشابه الكامل مع أختام العراق من الناحية التعبيرية.

٨- عثرت البعثة الدنمركية في البحرين على مجموعة صغيرة من الأختام الدائرية لأول مرة في مدينة أور، وبعد ذلك عثرت على أربعمائة وثلاثين (٤٣٠) ختمًا، وهي أكبر مجموعة من أختام الخليج العربي، وتنتمي إلى عصر الأسرة الثالثة لمدينة أور وما بعدها، عُرفت بالأختام الدلمونية، وكانت صناعة محلية، تم إنتاجها بأيدي سكان دلمون القديمة، وهى تؤكد وجود ورشة لصُنع الأختام الأسطوانية في الخليج العربي.

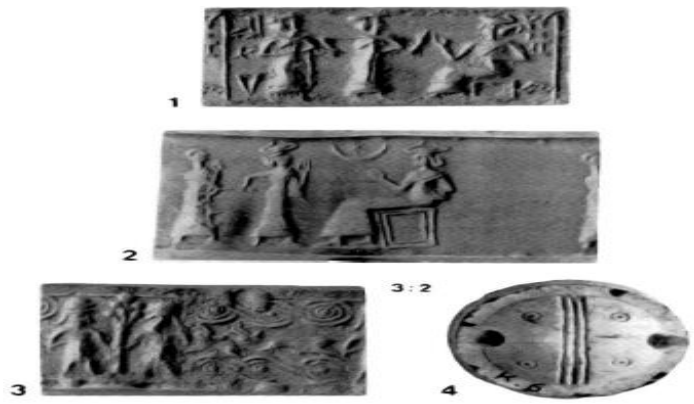

شكل رقم (١) مشهد تقديم متعبد إلى إله رئيس من قِبل معبود ثانوي، يقوم المتعبد بالدعاء أمام المعبود الرئيس، بوضعيه تضرع أو دعاء. نقلا عن:

F. Kjaerum.P:"Seals of "Dilmun-Type" From Failaka، Kuwait، Proceedings of The Seminar Arabian studies، Vol.19، 1980، P50.

شكل رقم (٢) منظر تصوير الفراغ الموجود في الجزء العلوي بهلال فى الأعلى، يوجد خلف المعبود عمودان من الكتابة بالخط المسماري. نقلًا عن:

fig. ، P 46، 1992، nabu، "old Babylonian Cylinder Seals From Hamrin"،Al-Gailani L 86.

شكل رقم (٣) منظر تصوير الفراغ الموجود في الجزء العلوي بهلال فى الأعلى وفي جزئه السفلي طائر الأوز، يوجد خلف المعبود عمودان من الكتابة بالخط المسماري . نقلًا عن:

Porad. E،" the collection of the Pierpont Morgan library"، Washing 1948، fig، 284.

شكل رقم (٤) منظر يصور جلوس ثور خلف المعبود الرئيس مع وجود ثلاثة حقول من الكتابة بالخط المسماري. نقلًا عن:

Porad. E،" the collection of the Pierpont Morgan library"p36، No. 377E.

شكل رقم (٥) مشهد يبين متعبدين آخرين أحيانًا إما أن يكونوا في وضعية تعبد أو يحملون نذورًا وقرابين. نقلًا عن:

Collon. D، First Impressions Cylinder Seals In The Ancient Near East، London، 2002، P. 125، No. 531.

شكل رقم (٦) مشهد مثول يتضمن متعبدًا واحدًا، أو مجموعة من المتعبدين في حضرة ملك تقف خلفه معبودة داعية رافعة يديها أمام المعبود الرئيسي الذى يرفع إحدى يديه لتحية المتعبد، أما المتعبد فيرفع إحدى يديه للتحية. نقلًا عن:

. Collon. D، Catalogue Of The Western Asiatic Seals In The British Museum Cylinder Seal Ii، Akkadian، Post. Akkadian، Ur Iii، Perorioes، London، 1986، P. 168، No. 469.

شكل رقم (٧)

مشاهد التعبد على الاختام الخليجية تصور أشخاصًا يرفعون أيديهم إلى أعلى أمام المعبود وتمثل شخصًا يمد يدًا واحدة باتجاه فمه، وآخر يمد يدية إلى أعلى.

نقلًا عن:- صبحي أنور رشيد: الفن في العراق القديم، الجزء الأول، بيروت، ١٩٦٩، ص٧٥.

شكل رقم (٨)

مجموعة من الأختام الدائرية التى أصبحت تعرف باسم أختام الخليج العربي أو الأختام الدلمونية.

نقلًا عن:

Al-Thani،H،:'Making Dilmun Seals Speak: Stylistic Elements Of Dilmun Glyptics and Their Implisations for Social and Economic Life In Early Dilmun C.2000-1800B.C"،Institute of Archaeology Univeresity Collge London، 2005،pp 108،113،128

شكل رقم (٩)

مشهد تعبد يظهر فيه المعبود يلبس أغطية الرأس ذات القرون.

نقلًا عن: صبحي أنور رشيد: الفن في العراق القديم، ص٧٦.

شكل رقم (١٠)

مشهد تعبد يظهر فيه المعبود جالسًا باتجاه اليسار على كرسي، مرتديًا زيًا كاملًا يغطي سائر جسده باستثناء الكتفين، ويلبس غطاء بقرون، ممسكًا بيده اليسري عصا معقوفة يرفعها لأعلي. نقلًا عن:-

Helene David Cuny، Dorothee Neyme:' Failaka Seals Catalogue، vol.2، Kuwait، 2016، p.69.

شكل رقم (١١)

مشهد تعبد لرجلين يقفان عاريين فى منتصف الختم يرفعان أيديهما إلى أعلى باتجاه رسم لهلال يتوسطة نجمة وبينهما رسم لطائرين متقابلين يرفعان جناحيهما ويقفان على مستطيل شبكى، وخلفهماة مباشرة يقف قردان. نقلًا عن:

Helene David Cuny، Dorothee Neyme:' *Failaka Seals، Catalogue*، p.110.

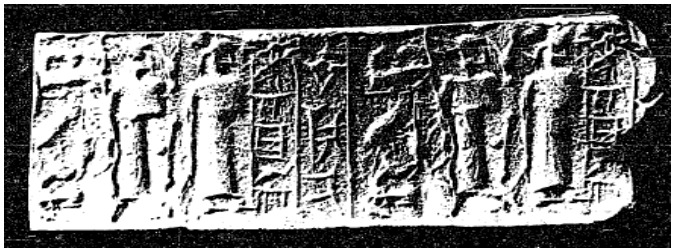

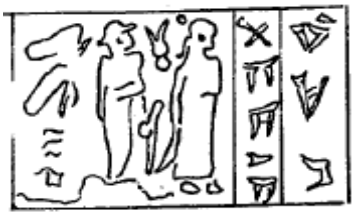

ni-tuk.a Dilmun
(usually written
ni-tuk.KI)
dPA+IB? (=Nusku) of DN1

شكل رقم (١٢)

ختم أسطواني من فترة العصر الكاشي، أو الكاشي المقلد يظهر علية كلمة دلمون في النقش، وترجح صناعته فى دلمون. نقلاً عن:-

Denton‹; "The Late Second Millennium B.C In The Arab/ Iranian Gulf" Bryn mawr‹‹Collage Capright‹1991‹p.198.

الهوامش:

(١) يُعرف الختم بأنه عبارة عن قطعة من الحجر أو المعدن منبسطة الشكل أو أسطوانية يحفر على وجهها موضوع معين يكون رمزًا لصاحب الختم يثبت شخصيته وملكيته الشيء الذي سيحمل طبعة هذا الختم، سواء كان ذلك الشيء موادَّ مخزونة أو جرارًا فخارية أو عقدًا مبرمًا بين شخصين أو تاجرين في مدن مختلفة، أو رسالة بعث بها شخص إلى آخر، وعادة ما تحفر الأشكال على الختم بشكل معكوس حتى يتم الحصول على الشكل الصحيح للصورة عند طبع الختم، وظهور الختم كان في العراق قبل اختراع الكتابة والشكل الأول للأختام كان منبسطًا وذلك مع أواخر عصر الوركاء، وتوسع استعماله كثيرًا بعد اختراع الكتابة عندما أخذت الإجراءات الإدارية تتطلب ختم السجلات وتحرير الوثائق الرسمية والقانونية، انظر لمزيد من المعلومات، رضا جواد الهاشمي: المدخل لآثار الخليج العربي، بغداد، ١٩٨٠م، ص١٥٦.

(٢) عادل ناجي: الأختام الأسطوانية حتى فجر السلالات، حضارة العراق،ج٤، بغداد، ١٩٨٥م، ص٢٢٠.

(٣) رضا جواد الهاشمي: المدخل لآثار الخليج، ص١٥٤.

(4) Collon, D., *Near Eastern Seals*, London, 1990, p.11.

(٥) صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، الأختام الأسطوانية، ج١، بيروت، ١٩٦٩، ص٧٣.

(6) Collon, D., 7000 Years of Seals, London, 1997, p. 12.

(٧) محمد بريج حطاب الرماحي: الأختام الأسطوانية في العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣م، ص١.

(٨) ختمه يختمه ختمًا، والختم على القلب، كأنه طُبع، كما قال المولي عز وجل: "ختم الله على قلوبهم" في سورة البقرة الآية السابعة "إطبع الله على قلوبهم" أي إن معني ختم وطُبع في اللغة واحد، وهو التغطية على الشيء، والخاتم ما يوضع على الطينة، والختام هو الطين الذي يختم به. انظر، ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، تصنيف: يوسف خياط،ج٢، بيروت، ١٩٨٨م، ص٧٩٠.

(9)Collon, D., Near Eastern Seals, p. 11.

(١٠) زينب سوار: تحليل الصياغات التصميمية للأشكال والعناصر ذات الدلالات فى الأختام الدلمونية بمملكة البحرين وتوظيفيها فى التصميمات الزخرفية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان كلية التربية الفنية، ٢٠١٠م، ص١٧.

(١١) علي ياسين الجبوري: قاموس اللغة الأكدية – العربية، أبو ظبي، ٢٠١٠م، ص٢٨١.

(١٢) زهير صاحب: فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، عمان، ٢٠٠٩م، ص١٦٧.

(١٣) صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص١٣.

(١٤) رينيه لابات، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: البير ابونا، وليد الجادر، خالد سالم

اسماعيل، بغداد، ٢٠٠٤م، ص٣١٤. وللمزيد انظر،

Halloran, J. A., "Sumerian Lexicon A Dictionary Guide to The Ancient Sumerian Language"،Los Angeles, 2006, p 146 .

(١٥) صفاء عبد الرؤوف محمود: الدور الوظيفي والحضاري للأختام فى الشرق الأدني القديم خلال الألف الثالث والثاني ق.م مصر وبلاد النهرين نموذجًا: داراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بقنا، ٢٠١٦، ص١-٢.

(١٦) فرح بصمة جي: الأختام الأسطوانية فى المتحف العراقي، أروك وجمدة نصر، بغداد، ١٩٩٤، ص٩.

(١٧) طه باقر: مقدمة فى تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٦٢.

(١٨) فرح بصمة جي: الأختام الأسطوانية، مجلة سومر، مج٢،ج٢،بغداد، ١٩٤٦م، ص١٥٦.

(١٩) صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص١٠.

(20) Nissen, H. J., "Aspects of the Development of Early Cylinder Sea, in: Seals and Sealing in the Ancient Near East, ed. M. Gibson & R.D. Biggs, Bibliotheca Mesopotamica 6 1977, pp.15-23, esp.15.

(٢١) هارى ساكز: عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، الموصل،١٩٧٩،ص٤٦.

(٢٢) صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص١٢.

(٢٣) عادل الناجي: الأختام الأسطوانية، ص٢٢٠ وما بعدها.

(24) Frankfort, H., Cylinder Seals, London, 1965, p.7.

(٢٥) خالد محمد السندي: الأختام الدلمونية بمتحف البحرين الوطني،ج١، متحف البحرين الوطني، البحرين، ١٩٩٤، ص٧.

(٢٦) ساكز، هاري: البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، بنغازي، ٢٠٠٩، ص٧٥.

27) Collon, D., Near Eastern Seals, p. 12.

28) Frankfort,H,. Cylinder Seals, p.4

(29) Moorey,P,R,S,: Ancient Mesopotamian Material and Industries The Archaeological Evidence, In U.S.N,1999,p18.

(٣٠) عبد العزيز صالح: الشرق الأدني القديم، ج١، مصر والعراق،ط٤،القاهرة،١٩٨٧،ص٣٢.

(31) Porada,E., "Introduction" Ancient Art in Seals" New Jersey,1980, p. 8

(32) Frankfort, H., Cylinder Seals, p.8-9 .

(33) Frankfort, H., Cylinder Seals,p, 14 .

(٣٤) سامي سعيد الأحمد:"الأهمية التاريخية والتراثية للأختام الأسطوانية"، المورد، مج١٠، العدد الأول، ١٩٨١، ص٣٠١.

(٣٥) صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص١٤.

(٣٦) الهاشمي، رضا جواد: "التجارة "، حضارة العراق، ج٢، (بغداد، ١٩٨٥)، ص١٩٨-٢٠٠.

(37) Collon, D., Near Eastern Seals,p. 9-10

(٣٨) زهير صاحب: الفنون السومرية، بغداد، ٢٠٠٤، ص١٥٨. فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين، عمان، ٢٠٠٩م، ص١٦٧.

(٣٩) طه باقر: مقدمة فى تاريخ الحضارات، ص٣٢٠.

(٤٠) إسماعيل عبد الفتاح: نشأة الكتابة بين وادي النيل والرافدين فى ضوء الأختام الأسطوانية المبكرة، مجلة أدوماتو،العدد الثامن، ٢٠٠٣،ص٤١.

(41) Collon,D., First Impressions Cylinder Seals in The Ancient Near East, London, 2005, p,15

(٤٢) عادل ناجي: الأختام الأسطوانية، ص٢٢٢.

(٤٣) سامي سعيد الأحمد: "الأهمية التاريخية والتراثية للأختام الأسطوانية"، ص٣٠٥.

(44) Goff,H, ;"Symbols Of Prehistory Mesopotamia" London,1963,p195ff,

(45) Porada,E"Introduction" Ancient Art in Seals" p. 3; Collon, D., Near Eastern Seals,p, 9.

(46) Goff,H, ;"Symbols Of Prehistory Mesopotamia",p197.

(٤٧) جواد على: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثامن، بغداد، ١٩٥٨، ص٤٢.

(٤٨) أبو العيون بركات: الفن اليمني القديم، مجلة الإكليل، العدد الأول، صنعاء،١٩٨١،ص ٧٨.

(٤٩) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي وسيد رمضان أحمد، مج ٢، ج١٧، القاهرة، ١٩٨١، ص١٤٦٩ .

(50) Oppenheim, L,." Ancient Mesopotamia Portrait of A Dead Civilization", Chicago and London, 1964., p. 175

(٥١) جان بوتيرو: بلاد الرافدين: الكتابة – العقل – الآلهة، ترجمة: ألبير أبونا، ط١، (بغداد، ١٩٩٠)، ص ٢٤٤ – ٢٤٥.

(٥٢) سعدون عبد الهادي برغش: التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم (٣٠٠٠– ٥٣٩ ق.م)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد – قسم التاريخ، (بغداد، ٢٠١٠)، ص٨

(٥٣) حكمت بشير الأسود: حضارة بلاد الرافدين الأسس الدينية والاجتماعية، دهوك ٢٠١٢، ص١٢.

(٥٤)جان بوتيرو: بلاد الرافدين: الكتابة، ص ٢٧٤ وما بعدها .

(٥٥) طه باقر وآخرون: تاريخ العراق القديم، ص٥.

وكذا؛ تقي الدباغ: الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٢)، ص١٣.

(٥٦) ديورانت، ول: قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، الجزء السادس، المجلد الرابع، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٦، ص١٣٠.

(٥٧) طه الهاشمي: تاريخ الأديان وفلسفتها، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦٣)، ص ص٩– ١٠.

(٥٨) طه باقر، وآخرون: تاريخ العراق القديم، ج٢ (بغداد، ١٩٨٠)، ص٢٤٦.

(٥٩) فاضل عبد الواحد وعامر سليمان: عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد، ١٩٧٩، ص٣٠٨.

(٦٠) سامي سعيد الأحمد: المعتقدات الدينية في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٨، ص٦.

(٧) جورج رو: العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، ط٢، (بغداد:دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر ١٩٨٦م)، ص١٢٨.

(٦٢) جان بوتيرو: الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، ط١، مركز الإنماء الحضاري، (بغداد: ٢٠٠٥)، ص٤٩.

(٦٣) محمد بيومي مهران، الحضارة العربية القديمة، الإسكندرية،١٩٨٨م، ص٣١٢.

(٦٤) فراس السواح: موسوعة تاريخ الأديان، ج٢، سوريا، ٢٠٠٥،ص٢٠٧– ٢٠٨

(65)Oppenheim، L,." Ancient Mesopotamia", p. 176

(٦٦) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٤، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥٦١ .

(٦٧) فراس السواح: موسوعة تاريخ الأديان، ص٢٦٢–٢٦٣.

(٦٨) زهير صاحب: الفنون السومرية، ص٣٢– ٣٣.

(٦٩) فوزي رشيد: المدارس الفكرية في العراق القديم، مجلة آفاق عربية، العدد (٢، ٣، ٤)، ١٩٩١، ص١١٤.

(70) Frankfort, H. "Kingship and The Gods A Study of Ancient Near Eastern Religion as The Integration of Society and Nature", Chicago, 1948, p. 221- 222.

(71) Kramer, S. N,:" The Sumerians, Their History, Culture and Character", Chicago and London, 1963 , p. 115 – 118.

(٧٢) جان بوتيرو: الديانة عند البابليين، ص١٣٩.

(73) Frankfort, H. "Kingship and The Gods, p. 313 ff.

(٧٤) حكمت بشير الأسود: حضارة بلاد الرافدين، ص١٨– ١٩ .

(٧٥) نائل حنون:عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٥١.

(٧٦) جان بوتيرو: الديانة عند البابليين، ص١١٤.

(٧٧) حكمت بشير الأسود: حضارة بلاد الرافدين، ص١٥٧.

(78)Bottéro, J,:" Mesopotamia Writing – Reasoning –and The Gods", Chicago, 1992, p. 226.

(79) Oppenheim, L,." Ancient Mesopotamia", p. 189 .

(٨٠) حكمت بشير الأسود: حضارة بلاد الرافدين، ص١٩٨.

(٨١) جان بوتيرو: بلاد الرافدين الكتابة، ص٢٥٥.

(٨٢)طه باقر وآخرون: تاريخ العراق القديم، ص٢٥٦–٢٥٧.

(83) E.A wallis Budge,kt: "Babylonian Life and History"by path of Bible Knowledge, p.101.

(84) Frankfort, H."Kingship and The Gods, p.265.

(85) Bradshaw, J.M. and Head, R,:" The Investiture Panel at Mari and Rituals of Divine Kingship in The Ancient Near East", Utah, 2012, p. 33.

(٨٦) فاضل عبد الواحد: من ألواح سومر إلى التوراة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص٣٧٤.

(٨٧) جورج رو: العراق القديم، ص١٤٣.

(88) Brigitte Groneberg,: "The Role and Function of Goddesses in Mesopotamia, in (The Babylonian World)", Edited by: Gwendolyn Leick, USA:2007,P,321.

(٨٩) جان بوتيرو: الديانة عند البابليين، ص١٢٤.

(٩٠) ليو ديلابورت: بلاد ما بين النهرين، (الحضارتان البابلية والآشورية)، ترجمة: محرم كمال، مراجعة: عبد المنعم أبو بكر، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٧)، ص١٦٣.

(٩١) أ. س. ميغوليفسكي: أسرار الآلهة والديانات، ترجمة: حسان مخائيل إسحاق، ط٣، دار علاء الدين للنشر، (دمشق: ٢٠٠٧)، ص٢٩.

M. Jastrow, The Religion of Babylonia, P. 49;

(٩٢) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص٤٩٧ .

(٩٣) ابن منظور: لسان العرب، ص٢٥٢٣ .

(٩٤) زكريا إبراهيم: مشكلة الفن، القاهرة، ١٩٧٧، ص١١-١٢ .

(٩٥) زهير صاحب: الفنون السومرية، ص١٠٤.

(٩٦) حسن حماد: الفن والحرب في العصور القديمة رؤية أنثروبولجية ونقدية، مجلة عالم الفكر، مج٣٦، العدد الثاني، (الكويت، ٢٠٠٧)، ص٩٩.

(97) Benzel, K., Graff, S.B., Rakic, Y. and Watts, E.W,: "Art of The Ancient Near East", (New York, 2010, p. 10.

(٩٨) محمود البسيوني: أسرار الفن التشكيلي، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٦٠-١٦١ .

(٩٩) أنطوان مورتكات: الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، ١٩٧٥)، ص ٣١؛ زهير صاحب وحميد نفل، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، (بغداد، ب . ت)، ص٢٢ .

(١٠٠) محمد بريج حطاب الرماحي: الأختام الأسطوانية، ص٣٨.

(١٠١) أنعام سعدون العذاري: بنية التعبير في الفن العراقي القديم، ط١، (الاردن، ٢٠٠٥)، ص٢٨، ص٦١ .

(١٠٢) صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص٢٣ .

(١٠٣) انعام سعدون العذاري: بنية التعبير في الفن العراقي، ص٢٩ .

(١٠٤) صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص ٢٣. وكذا انعام سعدون العذاري: المرجع السابق، ص٣١.

(105)Strommenger، E.," The Art of Mesopotamia", London, 1964, p. 215

(١٠٦) أنطوان مورتكات: المرجع السابق، ص ٩٦ .

(107) Benzel، K. and Others، "Art of The Ancient Near East", p. 9.

(١٠٨) محمود البسيوني: أسرار الفن التشكيلي، ص١٥٦ .

(١٠٩) حكمت بشير الأسود: حضارة بلاد الرافدين، ص١٨-١٩.

(١١٠) زهير صاحب: الفنون السومرية، ص١٦٩.

(١١١) صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص٧- ٨ .

(112)Collon, D., Near Eastern Seals, p.13

(١١٣) صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص٧.

(114) Benzel, K. and Others, "Art of The Ancient Near East". P.39

(115) Bradshaw, J.M. and Head, R,:" The Investiture Panel at Mari", p. 25 .

(١١٦) ويشير بعض الباحثين إلى أن هناك علاقة بين المعبود الرئيس والمعبود الوسيط (الثانوي)، إذ يكون مرتبطًا به فعلى سبيل المثال إذا كان المعبود الرئيس هو المعبود إنليل فسوف تظهر في المشهد المعبودة ننليل، وهذا الأمر لا يُعد صورة عامة بالنسبة لمشاهد الأختام ولا لأي عصر.

Lenzi، A.، "Reading Akkadian Prayers and Hymns An Introduction"، Atlanta، 2011، p. 45

(117) Bradshaw، J.M. and Head, R,:" The Investiture Panel at Mari", p.32-34 .

(١١٨) محمد بريج حطاب الرماحي: الأختام الأسطوانية، ص٣٩.

(١١٩) هالة كريم إبراهيم: المواضيع الدينية فى الأختام الأسطوانية من عصر الوركاء إلي نهاية العصرالسومري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب – قسم الآثار،٢٠١٤، ص١١٣.

(120) Porada .E, "Mesopotamia art in Cylinder seal", New York, 1947, P 14.

(121)Collon. D and others, The Availability of Vaw Materials For Near Eastern Cylinder Seals During The Akkadian, post akaddia and Ur III Periods, in Iraq. Vol. 55, 1993, P.81.

(١٢٢) صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص٧٤.

(١٢٣)عادل ناجي: الاختام من العصر الاكدي حتى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، ج٤، ١٩٨٥. ص٢٥١.

(١٢٤)صبحي أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص٧٦.

(١٢٥) محمد بريج حطاب الرماحي: الأختام الأسطوانية،ص٤٣.

(126) Frankfort, H. "Kingship and The Gods", p. 74.

(١٢٧) هالة كريم إبراهيم: المواضيع الدينية فى الأختام الأسطوانية، ص١٠٧.

(١٢٨) محمد بريج حطاب الرماحي: الأختام الأسطوانية، ص٧٧.

(١٢٩) هالة كريم إبراهيم: المواضيع الدينية فى الأختام الأسطوانية، ص٨٠.

(130)Bradshaw, J.M. and Head, R,:" The Investiture Panel at Mari, p. 34-35 .

(١٣١) هالة كريم إبراهيم: المواضيع الدينية فى الأختام الأسطوانية، ص١٥٠.

(132) Denton،B,E,:' Style !!! Seals from Bahrain, in،AAE, vol,8, Denmark, 1997, pp 176-181.

(133) Laursen, S.T.: A late Fourth-to early Third- millennium gave from Bahrain, 3100-2600 B.C, in A.A.E, Vol.24, Singapore, 2013, p130.

(١٣٤) على راشد الميدولي: " بداية التواصل الحضاري بين المجتمعات الخليجية وبلاد الرافدين" فترة العبيد نموذجاً، سلسلة مداولات علمية محكمة للقاء السنوي السابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربي، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص١٣.

(١٣٥) سلطان الدويش: المواقع الحضارية على الساحل الغربي للخليج العربي: دراسة آثارية مقارنة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٥، ص ص٢٠-٢٣.

(136) Denton, Branwen, E; "The Late Second Millennium B.C In The Arab/ Iranian Gulf" Bryn mawr, Collage Capright,1991, p12.

(137) Potts,D,T:" Cultural Economic and Political Relations Between Mesopotamia, The Gulf Region India Before Alexander," Classical Orientalia,2016,pp 112-113.

(138) Denton, Branwen,E; "The Late Second Millennium B.C,p8.

(١٣٩) هالة يوسف محمد سالم: نشأة الحضارة اليمنية القديمة وانتشارها فى الجزيرة العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الزقازيق،١٩٩٦، ص٥٦.

(١٤٠) جواد على: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثامن، ص٤٢.

(١٤١) أبو العيون بركات: الفن اليمني القديم، ص٧٦.

(١٤٢) جمعة حريز موشي: أختام الخليج العربي: دراسة مقارنة مع أختام بلاد وادى الرافدين والسند وعيلام، رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة بغداد، ص ٩٤.

(١٤٣) عادل هاشم على: سفن الخليج العربي وأهميتها ودورها في بلاد الرافدين دراسة من النصوص المسمارية، مجلة الخليج العربي، مج٤١،ع (٣-٤)، سنة٢٠١٣، ص٧٣-٩٩.

(١٤٤) دانيال بوتس: شمال شرق الجزيرة العربية من ٥٠٠٠ إلى٢٠٠٠تقريباً قبل الميلاد، معرض طرق التجارة القديمة- روائع آثار المملكة العربية السعودية، الرياض،٢٠١٠، ص٣٠.

(١٤٥) سليمان البدر: مكانة الخليج العربي فى حضارة الشرق الأدنى القديم، الكويت،١٩٨٠، ص١٨.

(١٤٦) عادل هاشم على: سفن الخليج العربي، ص٧٧-٩٩.

(147) Potts,D,T,,:" Cultural, Economic, pp 112-113.

(148) Denton, Branwen,E; "The Late Second Millennium B.C,p47.

(149) Flemming Hojlund. "Dilmun Stamp Seals and The royal Cap" in Arabian archaeology and epigram, Denmark,2000,p2.

(150) Marcus.Wand carwford .H,Seals from Dilmun, In (Dilmun), vol.16(1994), p-21.

(١٥١) صبحى أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص٩.

(١٥٢) ريا محسن يونس: الكتابة على الأختام الأسطوانية غير المنشورة فى المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٧،ص١٦.

(١٥٣) فرح بصمجي: الأختام الأسطوانية، ص١٥٦.

(154)Flemming Hojlund."dilmun Stamp Seals and The royal Cap", p.3

(١٥٥) هشام الصفدي: دراسة مقارنة لاختام الخليج العربي: الصلات الحضارية مع وادي السند والرافدين، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني، الرياض، ١٩٨٤، ص٢٩٦.

(١٥٦) هاريت كروفورد: الأختام الدلمونية المبكرة من سار الفن والتجارة فى العصر البرونزي فى البحرين، ترجمة على محمد يعقوب، مراجعة خالد السندي، ط١، البحرين،٢٠٠٤، ص٥٧.

(١٥٧) جمعة حريز موشي: أختام الخليج العربي، ص ٧٨-٩٤.

(١٥٨) رضا جواد الهاشمي: المدخل لآثار الخليج، ص ٦٥.

(١٥٩) هشام الصفدي: دراسة مقارنة لاختام الخليج العربي، ص٣٠١.

(١٦٠) صبحى أنور رشيد: الفن فى العراق القديم، ص٢٣.

(١٦١) هاريت كروفورد: الأختام الدلمونية المبكرة من سار، ص٣٣.

(١٦٢) ريا محسن يونس: الكتابة على الأختام الأسطوانية، ص١٣٢.

Al-Thani,H‹:'Making Dilmun Seals Speak: Stylistic Elements Of Dilmun Glyptics and Their Implisations for Social and Economic Life In Early Dilmun C.2000-1800B.C",Institute of Archaeology Univeresity Collge London, 2005,pp 126,128,.

(١٦٣) هاريت كروفورد: الأختام الدلمونية المبكرة من سار، ص٢٢.

(164) Al-Thani,H,:'Making Dilmun Seals Speak, pp209,215.

(١٦٥) يورسين زارنيس وآخرون، تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران، المدافن (٩١-٢٠٨)، الموسم الأول ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، مجلة الأطلال، العدد ٨، ١٩٨٤، ص٣٨.

(166) Helene David Cuny، Dorothee Neyme: ' Failaka Seals Catalogue,vol, 2, Kuwait, 2016,p69.

(١٦٧) سليمان سعدون البدر: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد، الكويت، ١٩٧٤، ص١٠٧.

(168)Tews,S: "Seals in Dilmun Society- The Use and Value Bronze Age Seals from Saar, Bahrain" Archaeology of the Near East Universiteit Leiden, Faculteit der Archologie, December, 2011,p7.

(١٦٩) هاريت كروفورد: الأختام الدلمونية المبكرة من سار، ص٢٢ .

(170)Potts, D,T:' Cylinder Seals and their use in the Arabia Peninsula, AAE, vol. 21،Singapore, 2010, p25.

(١٧١) مايكل رايس: آثار الخليج العربي ٥٠٠٠- ٣٢٣ق.م، ترجمة صالح محمد على وسامي الشاهد، مراجعة أحمد السقا وناصر العبودي، أبو ظبي، ٢٠٠٢،ص٤٢١.

(١٧٢) رضا جواد الهاشمي: المدخل لآثار الخليج، ص ٣٧ وما بعدها (شكل١).

(١٧٣) هاريت كروفورد: الأختام الدلمونية المبكرة من سار، ص١٥.

(174) F. Kjaerum.P, Seals of Dilmun-Type From Failaka, Kuwait, Proceedings of The Seminar for Arabian studies, Vol 19,1980,45.

(١٧٥) رضا جواد الهاشمي: المدخل لآثار الخليج، ص١٦٦.

(176) F. Kjaerum.P., Seals of Dilmun-Type From Failaka, Kuwait, P48.

(١٧٧) رضا جواد الهاشمي: المدخل لآثار الخليج، ص١٦٦.

(١٧٨) خالد محمد السندي: الأختام الدلمونية، ص ٥. وكذا، رضا جواد الهاشمي: المدخل لآثار الخليج، ص١٦٧.

(179) Flemming Hojlund."dilmun Stamp Seals and The royal Cap", p.3

(180)Denton, Branwen,E; "The Late Second Millennium B.C,p196.

181) Flemming Hojlund."dilmun Stamp Seals and The royal Cap", p.2

(182)Helene David Cuny، Dorothee Neyme: ' Failaka Seals Catalogue,p110.

(183) Weisgerber.G, Copper Production During the Third Millennium B.C.in Omanand The Question of Makan, (Jos), vol. 6, part.1, 2, 1983, p.271.

(184) Al-Thani,H,:'Making Dilmun Seals Speak, pp 217-218.

(185) Leo Oppenheim:' The Seafaring merchants Of UR, In J.A.O.S, Vol. 74,1954,pp6-17.

(١٨٦)هاريت كروفورد: الأختام الدلمونية المبكرة من سار، ص١٨.

(187) Denton, Branwen,E; "The Late Second Millennium B.C,p197.

(188)Flemming Hojlund."dilmun Stamp Seals and The royal Cap", p.4

(189) F. Kjaerum.P Seals of Dilmun-Type From Failaka, Kuwait,P46.

(190) Denton،B,E,:' Style !!! Seals from Bahrain"،AAE, vol,8,Denmark, 1997, pp 174, 189.

(١٩١) هشام الصفدي: دراسة مقارنة لاختام الخليج العربي، ص٣٠٥.

(192)Denton, Branwen,E; "The Late Second Millennium B.C,p86.

193) Al-Thani,H‹:'Making Dilmun Seals Speak, p100.

(194) Collon, D," First Impressions, Cylinder Seals In The Ancient Near East", Chicago University, 1988, p52.

(195) Denton, Branwen,E; "The Late Second Millennium B.C, p200.

(١٩٦) جمعة حريز موشي: أختام الخليج العربي، ص ٢١.

(197) Denton, Branwen,E; "The Late Second Millennium B.C, p86.

(١٩٨) جمعة حريز موشي: أختام الخليج العربي، ص١١١.

(١٩٩) سليمان سعدون البدر: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٠٦.

(٢٠٠) جمعة حريز موشي: أختام الخليج العربي، ص٩٤.

(٢٠١) وقد ظهرت الكتابة الصورية السومرية على الأختام الخليجية من دلمون وفيلكه، وزاد عددها على ١٠٠ علامة صورية تخص أغلبها رموزا لآلهة عراقية معروفة من بينها الإلهة "إينانا" والأله" اينكي"، والإله "شمش"، حيث وجد في "فيلكا" على سبيل المثال ختم يعود تاريخه إلى ٢٤٠٠ ق.م. يحمل ألقابا "للإلهة إينانا" من بينهما لقب "سيدة الأرض القوية" و"ملكة السماء" و"الجنس" كما حملت بعض الأختام كتابات صورية للجبل ولكلمة أنثى وللنجمة (*) وللشمس وغيرها الكثير. انظر: علي أكبر بوشهري: *تطور الكتابة الدلمونية بالإدماج*، مجلة الوثيقة، العدد ٦، لسنة ١٩٨٥، البحرين ص١٩٥ و ما بعدها.

(٢٠٢) رضا جواد الهاشمي: المدخل لآثار الخليج، ص٨٨.